الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة وتعليميتها الموسومة بـ :

قراءة في الفكر الفلسفي في الجزائر

من إعداد الطالبتين:

مهيدي سعيدة

مكي كريمة

إشراف الأستاذ:

د.العربي ميلود

السنة الجامعية: 2017/2016

كـلمة شكر

مد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا لإنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر **والامتنان إلى** كل من ساعدنا من قريب **أو** من بعيد في هذا العمل ،وخاصة الأستاذ المشرف الدكتور العربي ميلود الذي لم يبخل علينا بدعمه وتوجيهاته ونصائحه القيمة .

كما نشكر كل أساتذة قسم الفلسفة الذين درسونا **وكل من ساعدنا ولو بكلمة** ربي يسهل .

وأخيرا دعونا نحمد الله رب العالمين الذي منى علينا بفضله وكرمه وبنعمه التي **لا تعد ولا تحصى الذي** وفقنا للإنجاز هذا العمل المتواضع لوجهه الكريم ،فهو الموفق لكل عمل خير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى أله وصحبه أجمعين .

شكرا

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي الى الوالدي الكريمين أمي الذي تشابكت أعضاء جسدي في رحمها

والتي حملتني تسعا في بطنها وأنارت ظلوماتي بحنانها وأرضعتني حب الحياة والناس، والى أبي الحنون الذي ماكنت لأصل الى هذه المرحلة لولا دعواته حفظهما الله وأطال عمرهما والى إخوتي " هواري" "منصور" "الشارف " وأخواتي " مليكة" "تواتية" "سليمة" وخاصة أختي الصغيرة "مروى"والى أبناء أخي "هيثم" "غزلان" "رضا"،والى جدي وجدتي رحمهما الله والى إبنتة عمتي " خولة" شفاها الله والى صديقتي "إيمان "و"فوزية" "هجيرة"، والى كل من يحب سعيدة ، والى كل عائلة مهيدي.

سعيدة

الإهداء

أهدي هذا العمل الى قرة عيني سيدي الحبيب المصطفي صلى الله عليه وسلم،والى من قال في حقهما سبحانه وتعالى "وصاحبهما في الدنيا معروفا" .

الى أمي الحنونة التي وطأت لها النجوم وألحقتها السماء ما وفيتها مثقال حقها ،أمي الغالية التي لم تنساني بدعواتها وصلاتها ،الى الشمعة التي أحرقت نفسها لتنير طريقي وتملأ صدري إيمانا ،الى أبي أطال الله عمره ، الى جدتي عفاها الله في صحتها وبارك فيها الى جدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنته،الى لإخوتي "محمد" بن ذهيبة" " بشير" زين الدين" واختي الغالية " فاطيمة" والى زوجها " الشارف" والى إبنتيهما الكتكوتتين " ألاء عائشة " وأحلام شريفة" والى خالي " الحبيب " وزوجته" نبية" والى صديقتي العزيزة " فوزية" والى كل عائلة " مكي" .

الى الصديقتين العزيزتين" قانة سليمة" سلموني فاطمة الزهراء" ونصلي بكير دليلة".

كريمة

مقدمة

مقدمة

لقد عرفت الجزائر إنتاجا فكريا وفلسفيا كغيرها من بلدان العالم العربي، طبع مختلف مراحها التاريخية وكشف عن مكانها في حقل الفلسفة، بحيث كان لكل فترة مفكروها و قضياها ،ومفاهيمها الخاصة التي هي عبارة عن مكونات حدثت نتيجة تفاعل الوعي الجمعي مع الظروف السائدة في المرحلة، وهذا الذي جعل المشتغلين بالفكر الجزائري يفكرون فيما هو حاصل في راهنهم داخل سياقات مختلفة، اجتماعية وثقافية وفلسفية بارزة ولعل هذا ما خلق نوع من التراكم الفكري المتنوع في أوساط نخبة من الجزائرين، عكس قدرة العقل الجزائري في معالجة مختلف القضايا الفكرية والفلسفية والسياسية والإيديولوجية بحس فلسفي وقدرته على بناء فكر فلسفي لا يقل أهمية على ما وصلت إليه الفلسفات الإنسانية وبالتالي ضمن هذه النقطة يمكن الإشارة إلى الدوافع التي جعلتنا نتطرق إلى اختيار هذا الموضوع وهي نوعان:

1- الدوافع الذاتية: وتتمثل في رغبتنا في معرفة تراثنا معرفة معمقة وهادفة وواعية بما هو مجهول فيه، بدلا من أخذ نموذج لفيلسوف أو مذهب فلسفي ...الخ.
2- الدوافع الموضوعية: وتكمن في معرفة مكانة إنتاجنا الفكري في منظومة الفكر العربي والإسلامي والعالمي، ومن أجل تكوين رؤية حضارية واضحة للشخصية الوطنية وإبراز كذلك أن الفكر الجزائري ليس فكرا معزولا بل هو فكر مرتبط بالتراث الفكري الإنساني ومتأثر بالفكر العربي الإسلامي والغربي.

وبالتالي فمن خلال كل ما تقدم نستطيع طرح الإشكال الآتي:إلى أي مدى يمكن الإقرار بوجود فكر فلسفي في الجزائر؟

وقد تفرعت على هذا الإشكال مجموعة من الإشكاليات الجزئية:

*ماهي منطلقات الفكر الفلسفي في الجزائر؟ وماهي خصوصياته؟

*ماهي أهم القضايا والمسائل التي تمحور حولها هذا الفكر؟

*ما تأثيره في تأسيس الدرس الفلسفي في الجزائر؟

*وهل استطاع أن يؤسس لمدرسة فلسفية جزائرية؟

فللإجابة على هذه الإشكاليات قمنا بالاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي من أجل تتبع مسار تشكل الفكر الفلسفي في الجزائر ومراحله التاريخية ومجهودات أعلامه أما بالنسبة لمنهجية الدراسة المعتمدة فقد كانت على الشكل الآتي:

تقسيم العنوان الي ثلاثة فصول احتوى الفصل الأول والفصل الثاني على مبحثين ،أما الفصل الثالث على ثلاثة مباحث ،عنوان الفصل الأول هو تاريخية الفكر الفلسفي في الجزائر،اندرج تحته المبحث الأول بعنوان مدخل مفاهيمي وكرونولوجي انقسم بدوره إلى عنصرين الأول قراءة في المفاهيم والثاني تاريخية الفكر الجزائري القديم ،قمنا فيه بعرض الإرهاصات الأولى لتشكل الفكر الفلسفي في الجزائر والتعريف بأعلام الفترة القديمة من تاريخ الفكر الجزائري ،أما بالنسبة للمبحث الثاني كان بعنوان أعلام الفكر الجزائري المعاصر وانقسم هو كذلك إلى قسمين،الأول التعريف بأبرز الأعلام والثاني أبرز إسهاماتهم الفكرية. وبخصوص الفصل الثاني فقد عنوناه بمقاربات حول الفكر الفلسفي في الجزائر فجاء المبحث الأول بعنوان شريط عبد الله كتاب(معركة المفاهيم) و المبحث الثاني البخاري حمانه كتاب (فلسفة الثورة الجزائرية)، حيث إذا تعلق الأمر بالفصل الثالث فقد كان عنوانه بإشكالية التعريب ومسارات الدرس الفلسفي في الجزائر،تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان إشكالية التعريب إذ بينا فيه معالم هذه المسألة في الجزائر من خلال فترة ظهورها وعلاقتها بمادة الفلسفة ،أما المبحث الثاني كان حول الدرس الفلسفي في الجامعة تطرقنا فيه إلى وضع الفلسفة في الجامعة بدء من فترة الاستعمار وبعده أي خلال الاستقلال وأخيرا المبحث الثالث بعنوان الدرس الفلسفي في التعليم الثانوي عرضنا فيه كذلك وضع الفلسفة في هذا المسار وجملة الإصلاحات التي خضعت لها .

أما بشأن الدراسات السابقة فلم نجد أي دراسة فتحت نقاشا حول هذا الموضوع ،هذا نظرا لأن الكثير من الباحثين في الغالب ما يتجهون نحو طرح قضايا مرتبطة إما بالفكر الغربي أو الإسلامي وعلى هذا الأساس واجهنا مجموعة من الصعوبات منها : قلة المراجع وقد

يلاحظ القارئ بأننا اعتمدنا بصفة كثيرة على معجم خاص بالأعلام وهذا لاستحالة عثورنا كما ذكرنا على مراجع بالقدر الكافي للتعريف بهم وبإسهاماتهم الفكرية وقد اعتمدنا بشكل كبير أيضا على المقالات .

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة عامة تضمنت مجموعة من الأفكار الأساسية و المهمة المرتبطة بالموضوع .

الفصل الأول

تاريخية الفكر الفلسفي في الجزائر

مدخل

إن المتأمل في صفحات تاريخ الجزائر الثقافي سيكشف عن العديد من المعالم العظيم والجوانب المشرقة التي ظلت غائبة عن وعي الكثير من الجزائريين لأسباب تاريخية معينة، رغم كثرة الدراسات والأبحاث حول هذا التاريخ ، ولعل من بين هذه **المعالم العطاءات** الفكرية الأدبية والتاريخية والفلسفية منها التي شهدتها الجزائر عبر جميع عصورها والتي خضعت لتغيرات وتطورات تدريجية أعطت لكل مرحلة طابع خاص، وكشفت عن البعد الحضاري والثقافي لهذا البلد .

المبحث الأول:
مدخل مفاهيمي وكرونولوجي

01- قراءة في المفاهيم

أ-الفلسفة:

تتميز الفلسفة بكونها فعلاً فكرياً تأملياً عقلياً شاملاً حول الوجود الطبيعي والإنساني والماورائي،**الوجود المحسوس والوجود المعقول،العالم المادي والعالم الروحي**. يقوم هذا الفعل على الحس الإشكالي والتحليل المنطقي العميق،والنقد **البنّاء من أجل الوصول إلى** الحقائق الكليّة والعلل البعيدة للوجود بمختلف أصنافه لذا فهي فعل عقلي منهجه التأمل في **الوجود المحسوس والمعقول***.

في العالم المادي والماورائي بغية معرفة العلل بالاعتماد على الشكل والتحليل المنطقي العميق والنقد وغيرها في إطار أسلوب المشكلة والصورنة والبرهنة طلبا لأقصى ما يمكن **من الوضوح والدقّة في المعرفة**.[1]

لغة

-"**فلسفة:من مصدر فلسف.**

(**ف ل س ف**)=كلمة يونانية الأصل :**الحكمة أو محبة الحكمة**

الفلسفة هي كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني" فيلو سوفيا" دخلت إلى اللغة العربية في عصر الترجمة ومعناها "محبة الحكمة أو طلب المعرفة أو البحث عن الحقيقة أي أنها تعني في الأصل اليوناني حب الحكمة وليس امتلاكها."[2]

اصطلاحا

كانت الفلسفة في الحضارة الإغريقية تشير إلى معنى عام أي لا تستهدف تحقيق المنفعة العملية بقدر ما كانت نزوعا عقليا يدفع إليه الشعور بالجهل وتبعث عليه اللذة العقلية أي كان يقصد بها حب الاستطلاع بصفة عامة.إذ لا يوجد تعريف واحد للفلسفة يتفق عليه الفلاسفة قديما بل كان كل واحد يعرفها على حسب مذهبه.

---

*أنظر ،معجم المعاني الجامع عربي عربي ، ص 123.

[1]- المرجع نفسه ، 123 .

[2]- معجم الوسيط للغة العربية المعاصرة عربي عربي، ص 255.

سقراط:الفلسفة هي" البحث العقلي عن حقائق الأشياء المؤدية إلى الخير، وهي تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمال نظامها ومبادئها وعلتها الأولى ،كما تعني كذلك البحث والنظر في الموجودات بالعقل وغايتها هي البحث في ما يجب أن يكون من معرفة".[1]

أفلاطون: "الفلسفة عنده هي حب الحكمة وقد شرح مفهوم الحكمة في محاورتي(**المأدبة** وفيدروس)وذكر أن هذا الحب لا يتجه إلى الأشخاص فحسب بل يتعلق أيضا بالأشياء **وبالأفكار**. والحب شرطا جوهريا للتفلسف والفيلسوف هو المحب الصادق الذي يعشق الجمال بالذات المطابق للخير بالذات."[2]

بيد أن المعنى العام للحكمة قد تحول بعد ذلك إلى معنى خاص وأصبح معناها **التأمل** والنظرة المتعمقة التي تسبر أغوار الحقيقة.

أرسطو: استعمل كلمة فلسفة في صيغة المفرد فوصفها بلفظ الأول فقال "**الفلسفة الأولى**" كما استعملها في صيغة الجمع فدل بها على العلوم كالرياضيات والطبيعة والفلك ...**الخ**. فالفلسفة كانت وعاء شامل لكل ضروب المعرفة الإنسانية وقد عرفها كذلك بأنها "**دراسة** الوجود بما هو موجود أو أنها العلم بالعلل الأولى للأشياء".[3]

أما في العصر الوسيط الذي كان عصرا دينيا والذي انصرف فيه كل من الفلاسفة المسلمين والمسحيين إلى محاولة التوفيق بين النقل و العقل من أجل التدليل على أن حقائق الوحي ليست إلا تعبيرا عن العقل ومن ثم كان الإيمان شرطا ضروريا للعقل ولصحة تفكيره فيما قال القديس أنسلم "**الإيمان الذي ينشد التعقل**". فقد كان تعريف الفلسفة كالتالي:

الفارابي:" عرف الفلسفة في كتابه(الجمع بين رأيي الحكيمين) بقوله أنها العلم بالموجودات بما هي موجودة، ويؤكد على أن الفلسفة الأولى هي الفلسفة على الحقيقة **باعتبارها** أشرف أنواع الفلسفة ،كما يعتبر أن غاية الفلسفة ومقصدها هو المعرفة. **وقال** أن ليس بين موجودات العالم إلا الفلسفة فيه مدخل وعليه غرض ومنه عم بمقدار الطاقة البشرية." [4]

---

[1]- هادي فضل الله ،مدخل الى الفلسفة ، دار المواسم للطباعة ، بيروت دط، 2002،ص119.

[2]- المرجع نفسه ، ص 119.

[3]- المرجع نفسه ، ص 119.

[4] - حربي عباس عطيتووأخرون ،مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،2003، ص ص 20-25.

ابن سينا: متابع للفارابي ولا يكاد يختلف تعريفه للفلسفة عن تعريف الفارابي ، فهو يعرفها بأنها " استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعلمية على قدر الطاقة الإنسانية أي أنه يشير إلى نوعين من الحكمة: الحكمة النظرية التي تتعلق بالأمور التي يجب علينا أن نعلمها لا أن نعمل بها والحكمة العملية التي تتعلق بالأمور العملية التي يجب أن نعلمها ولا نعمل بها في نفس الوقت "[1]

لقد اتجهت الفلسفة الحديثة إلى البحث عن المعرفة من حيث إمكانها وشروطها وطبيعتها، بحيث ظهرت في حقها مذاهب فلسفية كبرى ممثلة في كل من المذهب العقلي على يد ديكارت والمذهب التجريبي في انجلترا عند فرانسيس بيكون و أتباعه كل من هوبز ولوك وفي فرنسا كوندياك والمذهب النقدي عند كانط في ألمانيا وغيرها من المذاهب الأخرى.

ديكارت عرفها في كتابه مبادئ الفلسفة بأنها" **العلم بالمبادئ الأولى أو العلم الكلي الشامل.** ذلك لان الفلسفة هي دراسة الحكمة ،والحكمة تشمل سائر المعارف التي يستطيع الإنسان معرفتها ،أما غايته الفلسفة عند ديكارت فهي تحقيق سعادة الإنسان"[2]

بيكون الفلسفة "علم وليد العقل أو القوى العقلية في الإنسان ،فهي تقدم لنا تفسيرا ومعنى للكون عن طريق الملاحظة والتجربة، إذ تكمن غايتها في السيطرة على قوى الطبيعة والتحكم فيها." [3]

كانط "هي علم القوانين التي تنكشف للفكر عندما ينقد نشاطه ويعيد النظر في ذاته فتكون بذلك هي المعرفة العقلية الناشئة من المعاني المدركة للعقل."[4]

هيجل هي" معرفة الحقائق الثابتة والتأكيد على الطابع الكلي وصفة التعالي للمعرفة التي تطلبها و**تنشأ من** خلال تفكير نقدي متواصل"[5]

---

[1] ـ **االمرجع** نفسه ، ص 25.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 156 .
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 156.
[4] ـ المرجع نفسه ، ص 156.
[5] ـ المرجع نفسه ، ص 156.

أخذت الفلسفة في الفكر المعاصر وجهات نظر مختلفة فمنهم من حافظ على الاتجاه التقليدي أي أنها علم الوجود الكلي هدفها البحث عن الحقيقة.بيد أن هناك من الاتجاهات من أعطتها صيغ جديدة:

فجينشطاين: الذي أكد على وظيفة الفلسفة أنها تنحصر في" توضيح الأفكار توضيحا مغايرا."[1]

شليك : الفلسفة" ليست علما بل هي نشاط، تعمل في كل علم باستمرار لأنه قبل أن تستطيع العلوم اكتشاف صحة أو بطلان قضية فلابد من معرفة معناها".[2]

جون ديوي: رأى أن" الحضارة نفسها ليست إلا وليدة الفلسفة إن كانت الفلسفة من نتاج حضارة وطالب كغير زملائه في المدرسة البراغماتية بضرورة تطبيق منهج البحث العلمي على موضوعات الفلسفة."[3]

برنشفيك: "هي معرفة المعرفة إذ من خصائص العقل أدراك الذات ،فالنظر الفلسفي كونه من المعرفة ،لا يعرض الوجود إلا من حيث هو موجود بصورة واضحة."[4]

هوسرل :" جوهرها العلم بالمبادئ الحقيقية وبالأصول ،وهي البحث عن الأسئلة التي لم يجب عليها العلم."[5]

ياسبرس :" هي البحث عن الأجوبة اليقينية في معظم العلوم كالرياضيات،المنطق...**الخ**"[6]

كالرياضيات،المنطق...**الخ**"[6]

ب ـ الفكر.

لغة

جاءتْ مادة "فكر في لسان العرب بمعنى إعمال الخاطر في الشيء."[7]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 40.
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 40.
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 42.
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 42.
[5]ـ المرجع نفسه ، ص 43.
[6]ـ المرجع نفسه ، ص 43.
[7]ـ ابن منظور ،لسان العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ،دط، 1970، ص 85.

في معجم الوسيط "الفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك ،لكن يستعمل الفِكر ُفي الأمور المعنويَّة وهو فركُ الأمور و بحثُها للوصول إلى حقيقتها أو إعمال العقل في الشَّيء، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى المجهول أو إعمال العقل في المعْلوم للوصول إلى معرفة المجهول."[1]

ابن فارس "**فكرَ :الفاء والكاف والراء:** تردّد القلب في الشيء،يقال تفكّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا،و رجل فِكّيرٌ كثير الفكر"[2]

وقد وردت مادة (فكر) في "القران الكريم في نحو عشرين موضعًا، ولكنَّها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر؛قال تعالى: (إِنَّهُ فَكَّرَ **وَقَدَّرَ** أي فكر فيما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن،وقدر فيما يقول فيه،" [3]

اصطلاحا

فقد ورد عند الرَّاغب الأصفهاني بأنَّه: "**قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، وجَولان تلك** القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّفيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب".[4]

طه جابر العلواني بأنَّه: "اسم لعمليَّة تردّد القُوى العاقلة الفكّرة في الإنسان، سواء كان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا، بالنَّظر و التدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو **الوصول إلى الأحْكام، أو النسب** بين الأشياء".[5]

فالفكر:"إمَّا أن يراد به الكيفيَّة التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي أعمل فيها عقله، فيكون الفكر عندئذٍ بمثابة الأداة أو الآليَّة في عمليَّة التَّفكير، وما يلحق بها من طاقات **و** قوى و ملكات عقليَّة ونفسيَّة."[6]

---

[1]- نقلا عن، ابراهيم أنيس وأخرون، معجم الوسيط،ج2،طبعة المكتبة الاسلامية ،تركيا، ط2، **س، ص** 698.
[2]- المرجع نفسه ، ص 689.
[3]- سورة المدثر، الاية 18.
[4]- نقلا عن، ابراهيم انيس وأخرون ، معجم الوسيط، ،مرجع سابق، ص 448.
[5]- المرجع نفسه ، ص 448.
[6]- المرجع نفسه ، ص 448.

و" إمَّا أن يراد به ما نتج عن ذلك من تصوُّرات وأحكام وروًى حول القضايا المطروحة، ثمَّ تتَّسع دائرة مفهوم الفِكر أو تضيق تبعًا للمنطلقات المحدّدة لمفهوم الفكر، فإذا اتَّسع مفهوم الفكر اشتمل على أمور منها الجانب الفكري للإنسان في جَميع ميادين **المعْرفة** و العلوم على الصَّعيد النَّظري."[1]

كما أن هناك مَن يدخل" العلوم التَّجريبيَّة والتَّطبيقيَّة داخل مفهوم الفكر،فيشتمل حينها على النَّشاط الإنساني عامَّة وكما يخرج مفهوم الفكر عن ذاته ليشْتمل على مفهوم الثَّقافة بل الحضارة أيضًا.وقد تضيق دائرته حتَّى تنحصر **في مجرد النظر العقلي في أمرٍ** ما، فيكون عندئذٍ منسوبًا إلى مبدأ، أو مذهب،أو طائفة،أو أمَّة،أو عصر،أودين".[2]

فالمعنى الكيْفي للفكر فهو يتمثّل في حركة الذّهن للانتقال من المعلوم إلى المجهول، ونحو ذلك من التعبيرات المختلفة التي تؤدّي المعنى نفسه و هو ما استخدمه الأقدمون مثل: (**ابن** سينا) و(**الرازي**) و(**ابن خلدون**).*

ولخَّصها **الجرجاني** في تعريفه بقوله: "الفكر هو ترْتيب الأمور المعلومة لتؤدِّي إلى المجهول".[3]

ج ـ الخطاب

الخطاب هو من أهم وسائل التواصل بين البشر فمن خلاله يستطيع الخطيب إرسال أفكاره إلى الجمهور فهو من بين المفاهيم الحديثة التي اختلف في تعريفها الدارسون والعلماء باعتباره ينطوي على أشكال مختلفة منها ما يمكن أن يكون على شكل حوار خطابي يسمح للآخرين بالمشاركة فيه .

لغة

" بمعنى خطب أي ألقى كلاما أو حديثا، وهو من مصدر خاطب أي ألقى خطابا أمام جمهور غفير." [4]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 448.
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 448.
*أنظر ، المرجع نفسه ، ص 51.
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 51.
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 243.

اصطلاحا

عبارة عن" نص كلامي يحمل معلومات ورسائل يريد المتكلم أن يوصلها إلى **المستمع.**

كما عرفه بعض الدارسين العرب بأنه كيان أفرزته علاقات معينة بموجبها **إلتأمت** أجزاؤه، بحيث تولد عن هذا تيار يعرف الخطاب بأنه جهاز خاص من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته "[1]

وهو كذلك يعني" مضمون فكري لقضية معينة وكيفية النظر إليها ومعالجتها والتوصل إلى حلول لها، وقد شاع هذا المفهوم في السنين الأخيرة إلى جانب الفكر و **الثقافة.** "[2]

يعرفه **جميل صليبا** في معجمه بأنه "القول والكلام والرأي ،وهو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية ،وهو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض"[3]

كما يعرفه **محمد سمير نجيب البدوي** في معجمه المصطلحات النحوية " بأنه حالة من حالات الكلام وهو قسم التكلم لا يتحقق إلا بالمشاركة".[4]

تودوروف هو" **كل ملفوظ مشترك لمتكلم ومستمع إذ تمتلك كل لغة عددا من العناصر بقصد إخبارنا بفعل وموضوع اللفظ . والتي تحقق تحول الكلام إلى الخطاب** والأخرى موجهة فقط إلى تقديم الأحداث".[5]

ميشال فوكو: "هو الميدان العام لمجموع المنطوقات أو مجموعة متميزة من المنطوقات أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها".[6]

---

[1]ـ الأمير حسين بن طلال ، في الفكر العربي النهضوي،دراسات ومقالات اضاءات وشهادات ،دار جرير للطباعة، الأردن،ط1، 2006، ص 57 .

[2]ـ المرجع نفسه ، ص 57 .

[3]ـ نقلا عن ، إبراهيم أحمد وأخرون ، المرجعيات الفلسفية المهندسة للخطاب السياسي في الجزائر ، ج1، دار العلم للطباعة، ط ،2010 ،ص31.

[4]ـ نقلا عن، المرجع نفسه ، ص 23 .

[5]ـ نقلا عن ، المرجع نفسه ، ص 23 .

[6]ـ نقلا عن ، المرجع نفسه ، ص 24 .

الزواوي بغورة:"الخطاب هو مجموعة من المنطوقات او الملفوظات التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل"[1]

د- الثورة

لقد أخذ مصطلح الثورة معاني وأبعاد مختلفة في فترات عديدة مثله مثل الكثير من المفاهيم نظرا للأشكال التي يحويها بحيث نجد ما يمكن أن نسميه كل من الثورة السياسية والاجتماعية والدينية وعليه فهي تعني :

لغة

ثورة:" من مصدر ثار. وهي تغير في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم بها الشعب **في دولة ما،والتي تعني الانخفاض أي العودة إلى الوراء."**[2]

أما في العصور الوسطى كانت تعني" لفة الظهر، كما تم استعمال هذا المصطلح لأول **مرة** 1660 في بريطانيا بهدف استعادة النظام الملكي،فعرفت حينها على الشكل **التالي:**الثورة هي حركة سياسية عنيفة أو محاولة إحداث مفاجئ في الهيكل السياسي والاجتماعي للدولة، أو هي الخروج عن الوضع الراهن إلى الوضع الأفضل باندفاع يحركه عدم الرضا والقبول."[3]

التعريف المعاصر للثورة "هي التعبير الكامل لجميع السلطات الحكومية في النظام السابق يهدف إلى تحقيق وضع سياسي عادل يوفر الحقوق و الحرية والنهضة للمجتمع".[4]

للمجتمع".[4]

ألكسيدو توكفيل " أول من أجري دراسة نقدية حول مفهوم الثورة إذ اعتبر النظام الرأسمالي كأحد أهم أسباب قيام الثورات،الثورة الفرنسية ليست فاصلا في التاريخ بل هي تتويج لعملية إمتدت لعدة قرون هدفها إنهاء مركزية الدولة."[5]

---

[1]- نفلا عن ، المرجع نفسه ، ص 24 .

[2]- معجم **المعاني الجامع عربي عربي ، ص** 152.

[3]- **مروى محمد** تهامي ، المشاركة السياسية للمرأة في ثورتي مصر وليبيا ، جامعة القاهرة ، دراسة أنتروبولوجية ميدانية، قسم الانتروبولوجيا،2013، ص 15 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 15 .

[5]- المرجع نفسه ، ص ص 15 ـ 16 .

كارل ماركس: رأى في الثورة "وسيلة لإنهاء الفوارق الاجتماعية الناجمة عن الرأسمالية في البلدان الصناعية عملها هو علاج عدوين: الأول هو البنية التحتية الاقتصادية والثاني هو الدولة."[1]

ليونتروتسكي يقول" **إن الثورة لا تتوقف عند الإنجازات الوطنية** فقط بل يجب على البروليتاريا إغتنام الفرصة للقيام بثورة شيوعية عالمية ، .وهو من أطلق **مصطلح الثورة** الدائمة في كتابه **الذي** يحمل نفس **الإسم** 1930 **والذي لستوحاه من أفكار كارل ماركس**" [2]

كما يتضح معناها عند أحد المشتغلين بالفكر الفلسفي في الجزائر

البخاري حمانه: "هي انفصام في التاريخ أو خط يقسم الأزمان والأفكار والعادات والتقاليد ومواضيع الاهتمام والقوانين وأساليب التفكير والتعبير". [3]

[1]- المرجع نفسه ، ص 16 .
[2]- المرجع نفسه، ص 16 .
[3]- البخاري حمانه ، تأملات في الدنيا والدين ، مخبر الأبعاد القيمية للتحولات السياسية والفكرية في الجزائر،الجزائر، ط1، 2012، ص 23.

2 ـ تاريخية الفكر الجزائري القديم

يرجع المشهد الفلسفي في الجزائر إلى عهود قديمة أي إلى عصور ما قبل الميلاد وهذا يعني أن "**الفلا**سفة في الجزائر قديمة بقدم سؤال بدأ الفلسفة نفسه ،فهي تعود إلى القرون 5 الأولى قبل الميلاد إلى غاية القرن 6 ميلادي، وهي المدة التي شهدت عصر التنوير الجزائري بامتياز لما عرفته من حركية ثقافية متميزة لا تضاهيها أية حركة آنذاك".[1]

وقد برزت في هذه الفترة عند **الأمازيغ** الذين توفروا على" تراث في جوهره وطبعه هو ملك للإنسانية كما هو ملك لجميع سكان شمال إفريقيا ،وكانوا ملتقى الحضارات **والثقافات**" [2]

وفي نواحي أخرى من ربوع الوطن بحيث دل على هذا وجود مجموعة من المفكرين **والفلاسفة أمثال**" الفيلسوف يوبا الثاني والفيلسوف ترينشي أفر أو تيرنتيوس والفيلسوف لوكيوس ابوليوس (**أبولاي**) و فرنتون والفيلسوف والقديس أوغسطين ".[3]

فالفيلسوف **يوبا الثاني**" يعد أحد ملوك الامازيغ ولد في مملكة نوميديا حوالى 25 **ق م ثم** انتقل إلى روما حيث عاش هناك في كنف الإمبراطور أغسطس ، فتعلم القراءة والكتابة **والفنون** والفلسفات والسياسة ، كما عين فيما بعد قائد لموريتانيا الغربية (الجزائر وليبيا حاليا) فدامت فترة حكمه قرابة 50**سنة**"[4]

وبالإضافة إلى هذا "فهو يعتبر من كبار علماء وفلاسفة **الأمازيغ** الذين عرفوا عند اليونان والرومان واللاتين بسعة المعرفة والتبحر الموسوعي ،نظرا لما كان يمتاز به من كثرة العلم كما كان كثير السفر والبحث ولعل هذا ما مكنه من إنجاز العديد من المؤلفات والبحوث في مجال التاريخ والجغرافيا والطبيعيات والآداب والطب."[5]

---

[1]ـ مونيس بخضرة،تاريخ الوعي:مقاربات فلسفية حول جدلية إرتقاء الوعي بالواقع، دار العربية للطباعة، بيروت، ط1، 2009، ص 34.

[2]ـ سعيد مليكيش ، الفلسفة الأمازيغية ، عن **الفكر والتراث**، 2016/03/24، بالعربية .

[3]ـ عبد السلام بن ميس ، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية ،دار العلم للطباعة ، المغرب، ط2، 2010، ص 05.

[4]ـ المرجع نفسه ، ص 07 .

[5]ـ المرجع نفسه ، ص 08.

إلى جانبها الموسوعات بحيث "ألف موسوعة في ثلاثة مجلدات ضخمة سماها باللبيات أو ليبيكا جمع فيها رحلاته العلمية المختلفة وضمنها كشوفا ته الطبيعية والجغرافية المتنوعة وأرفقها بأحاديثه عن جغرافيا المغاربية لاسيما ما يتعلق بالمجتمع الامازيغي على مستوى اللغة والعادات والتقاليد والأعراف ".[1]

إذ اتسمت مؤلفاته هذه وعلى وجه الخصوص" تلك التي ارتبطت بميادين الفنون الجميلة والنقد والفلسفة بالطابع اليوناني اي انه كان يكتب بالغة اليونانية ".[2]

وهذا نتيجة لذلك "التبادل الثقافي الذي كان بين مملكته واليونان ،إذ تجلى هذا التبادل في العمل الذي كان يقوم به والمتمثل في عملية استقدام العلماء والفلاسفة والخطباء ورجال المسرح من اليونان في مقابل إرسال علماء وفلاسفة من مدنه إلى أثينا التي فتح فيها مدرسة فلسفية ."[3]

"فشغفه إذن بالعلم والفلسفة تشهد عليه الكثير من المتاحف والمكتبات والخزانات الضخمة التي أنشأها آنذاك في المدن التي كان يشرف عليها من بينها مدينة قايصاريا(شرشال حاليا)، حيث جمع فيها أنواع من الكتب خاصة الكتب اليونانية والمصرية واللاتينية والفينيقية والمخطوطات القيمة والدراسات ."[4]

ولعل أن ما أحدثه في" مجال الثقافة والفكر جعله يعرف كمفكر ومثقف وعالم أكثر من كونه حاكم وسياسي ".[5]

كما نعته بعض الباحثين انطلاقا من تتبعهم لأثاره وفكره" بالرجل الذي حقق لأول مرة في تاريخ السياسة ما يسمى بالمدينة الفاضلة التي حلم بها أفلاطون ،مدينة يحكمها فيلسوف يساعده في تسيير شؤونها جماعة من الفلاسفة، وبالتالي فبفضل كل هذا قد ذاع صيته ولم تبقى مكانته الثقافية والعلمية حبيسة تمازغا انتشرت متوسطيا لاسيما في بلاد اليونان".[6]

---

[1]- بوزيان الدراجي ،القبائل الامازيغية ،ج1، دار الكتاب العربي للنشر، الجزائر، ط، 2003، ص 55 .
[2]- عبد السلام بن ميس ، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة ،مرجع سابق، ص 42 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 42.
[4]- أنظر ، ستيفان اكصسل ، تاريخ شمال إفريقيا ، تر:محمد التارزي سعود،دار العربية للنشر ، المغرب، ط1، 2007، ص 228.
[5]- المرجع نفسه ، ص 228.
[6]- عبد السلام بن ميس ،مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية القديمة ، مرجع سابق، ص 42 .

أما الفيلسوف **ترينشي أو ترينتوس أفر** فقد ولد هو الأخر في" **غضون** 159ق م وهو امازيغي الأصل إذ ترجع تسميته هذه لظروف تاريخية معينة وهي أنه بعد الحرب البونية الثانية التي انهزمت فيها قرطاجة تم أخذ هذا الفيلسوف الذي كان حينها صبي كأسير إلى روما فاتخذه احد أعضاء مجلس الشيوخ واعتقه ،فسمي إذن باسم سيده (**ترنتوس**) بالإضافة إلى أفر أي نسبه الإفريقي."[1]

" حيث **تضلع** في معارف عصره بالغتين اليونانية واللاتينية ، وكان له **إ**هتمام بالحقل الأدبي إذ ألف فيه ستة مسرحيات كان يطالع بها جمهوره كل سنة وهي التي ساهمت في شهرته،فمن بين مؤلفاته كتاب (معذب نفسه)**و(الخصي)** كما تروي عنه الروايات التاريخية بأنه مات حزنا بأرض اليونان بعدما أن ضاعت في البحر مخطوطاته"[2]

فرنتون "من مواليد مدينة سيرتا (قسنطينة حاليا)وهو خطيب وقنصل ومعلم الإمبراطوريين حاز في وقته على المرتبة الأولى من بين كتاب عصره ،حيث درس في نوميديا ثم تابع دروسه في قرطاجة وفي روما بعد ذلك نجح نجاحا باهرا"[3]

"إذ دخل مجلس الشيوخ وهو صغير جدا أدهش المدنيين والسياسيين بفصاحة خطبه وبمرافعاته فلم تبقى من خطبه إلا بعض المقاطع ، كما أن الكثير من منجزاته المحفوظة غير كاملة في عمله الذي يعود كلية إلى الفصاحة ، فإنه لم يوجد إلا بالخطابة وللخطابة وقد ظل خطيب إفريقيا حتى النهاية". [4]

---

[1] ـ محمد شفيق ،ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغيين، منشورات الجامعة للطباعة، الرباط، دط ، دس، ص 82.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 82.
[3] ـمحفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، وزارة الثقافة ،الجزائر ، دط،2007، ص 208.
[4] ـ المرجع نفسه ، ص 208.

أبوليوس"ولدسنة حوالي (125-180 **ق م**)في مداورش على أطراف جدالة ونوميديا، كان لا يكف عن ترديد العبارة التالية(لم يتملكني في يوم من الأيام أي نوع من الشعور بالخجل من وطني ،أبي نوميدي وأمي جدالية). ترك له والده ثروة طائلة أنفقها في التنقل بين الجامعات ومكتبات المدن وتطلع على ثقافة عصره، بين قرطاجة وأثينا و الإسكندرية وروما ومداوروش ويقول عنه الاستاذ جان لويس بوري الفرنسي: مترجم رواية الحمار الذهبي (كان يملك حبا عارما للتعرف على الأقطار ،ونهبا غريبا لاكتساب المعارف)" [1]

" كان بليغا درس البلاغة وفنونها في كتابه(الأزاهير) ،أما كتابه(**دفاع**) فقد ضمنه براعة الأفكار الفلسفية جعلت النقاد يصفونه بالفيلسوف الأفلاطوني ،وفي كتابه هذا عبر عن حبه وإعجابه بالزعيم النوميدي سيفاكس الذي مات شهيدا دفاعا عن قرطاج ،كان يعبر بأسلوب غير مباشر عن إعجابه بولاء هذا الزعيم الامازيغي البربري لقرطاج(...)".[2]

ومن" أهم كتبه كتاب (**الحمار الذهبي**) وقصته هي أول رواية في التاريخ الأدبي، أن إنسانا اسمه لوسيوس يتحول إلى حمار ولا يتمكن من العودة إلى أصله الإنساني إلا إذا أكل الورد وبعد إثني عشر فصلا شعريا من هذه القصة قضاها لوسيوس متنقلا من لص **إلى لص ، من بستاني** إلى جندي إلى حلواني إلى أخره من عناصر المدينة الرومانية بنوميديا ،تغيثه أخيرا إيزيس آلهة قدماء المصريين وتعيده إلى هيئته البشرية" [3]

" ونجد أيضا كتاب (فلوريدا)وهو عبارة عن مجموعة من خطبه في الريطوريقا البيانية ، **وكتاب** (ابوليكا) في الريطوريقا القضائية وأخيرا كتاب(**التحولات**) الذي يعد عمله الأساسي ، الذي احتوى على أول قصة مكتوبة على شكل نثر في تاريخ الأدب **الإنساني**.ومن مؤلفاته الفلسفية :**كتاب حول**(اله سقراط)**وكتاب حول** (مذهب أفلاطون) والجزء الثالث منه خصه للمنطق فقط.ولهذا وضع هذا الفيلسوف و لأول مرة ما يعرف اليوم بالمصطلح ومفهوم القضية و أنواعها وفيه أدخل مقولتي الكم والكيف "[4]

---

[1]- لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي،تر: أبو العيد داودو ،دار منشورات الإختلاف ، عمان ، ط3، 2004، ص ص 6 - 7 .

[2] - عثمان سعيدي، الجزائر في التاريخ ،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2013، ص ص 122-123 .

[3]- لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي ، تر: أبو العيد داودو، مرجع سابق، ص ص 12-14 .

[4] - عثمان سعيدي ن الجزائر في التاريخ،مرجع سابق، ص 123 .

" إذ يصنف أبوليوس الكائنات العاقلة إلى ثلاث أصناف : الآلهة وهي تسكن السماء، وكائنات البشر وهي تسكن الأرض، وأخيرا الملائكة والشياطين ، وهم الذين يقومون بدور الوساطة بين الآلهة والبشر وتتمتع هذه الكائنات بجميع المواصفات التي تسمح لها بالقيام بهذه المهمة"[1]

أوغسطين" ولد في منتصف القرن الرابع ميلادي في 13 من شهر نوفمبر 354م **في** مدينة طاجست (سوق أهراس حاليا)جنوب مدينة عنابه من أب وثني وأم مسيحية لم يعتنق الوثنية إلا في أواخر عمره ،فهو ينتمي إلى العصر الذهبي لآباء الكنيسة وطنه هو إفريقيا بكل ما تمثل من روابط مادية وعاطفية وروحية،كان رجلا مرهف الحس في داخله مجموعة من الصفات المتناقضة ،فكثيرا ما كان يحلق بنظره في الكون وكثيرا ما كان يعود إلى نفسه مهتما ببدنه وبإشباع ميوله الحسية ".[2]

" **نشأ وتعلم في مد**اوروش وقع تحت تأثير مذهب الشكاك وفي رومة تمكن من دراسة أراء شيشرون وتفهم المذهب الأفلاطوني الجديد الذي قربه إلى مراحل العقيدة المسيحية. وأحرز في مدينة ميلان على كرسي تدريس البلاغة والفلسفة ويزعم انه يحتقر الماديات، درس وتعبد على مذهب الكاثوليك(...)".[3]

وتبعا لهذه الشخصيات الفكرية التي كانت سائدة في هذه الفترة فلا يخفى علينا تلك المراكز الثقافية ،التي لازالت أطلالها موجودة في بعض ولايات الوطن اليوم، بحيث عندما يقف الباحث عندها فلا بد عليه أن يستذكر أيام يوبآ و أوغسطين والرومان وغيرها من الذكريات التاريخية.

[1]ـ محمد شفيق ، ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغيين، مرجع سابق، ص 82 .
[2]ـ الشيخ كمال محمد وأخرون، الاعلام من الفلاسفة :الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، دار الكتاب العلمية للنشر، بيروت، ط1، 1993، ص ص 34ـ35 .
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 35 .

ومن بين هذه الحواضر الثقافية :

"مدرسة آو جامعة قايصاريا الذي اعتبرها بعض المؤرخين المدينة الأولى التي اهتمت منذ القرن الأول قبل الميلاد بدراسة الفنون والآداب والفلسفة على الطريقة اليونانية ،وهذا نظرا لأنها كانت تمثل عاصمة لمملكة يوبآ الثاني الذي مارس في الوقت نفسه السياسة والفلسفة"[1]

مدرسة تيبيسا " وهي مدينة تقع في شرق الجزائر ،كانت هذه المدينة مخفرا أماميا لقرطاجة في القرن السابع قبل الميلاد وقلعة رومانية ثم خفقت أهميتها مع دخول الو ندال خلال القرن 5 و6 ميلادي ،كان بها علماء وفلاسفة كبار".[2]

مدرسة سيرتا:" مدينة أسسها الفينيقيين ظهرت أهميتها كمدينة نوميدية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد، لما كانت عاصمة للملوك الأمازيغ الماسيليين وجد بها علماء وفلاسفة ."[3]

مدرسة تاكاست(سوق أهراس) هي مدينة نوميدية قديمة اشتهرت بكونها مسقط الفيلسوف والقديس أوغسطين ".[4]

مدرسة مادورا (سوق أهراس)" هي أيضا مدينة نوميدية قديمة ألحقها الرومان بمملكة ماسينيسا في القرن الثالث قبل الميلاد ، برزت بعلمائها وفلاسفتها ، فهي مسقط الفيلسوف النحوي أبوليوس المداوري" .[5]

[1]- عبد السلام بن ميس ، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية القديمة ،مرجع سابق، ص 44 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 44.
[3]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[4]- المرجع نفسه ، ص45 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 45 .

المبحث الثاني:
أعلام الفكر الجزائري المعاصر

01- التعريف بأبرز الأعلام .

ما شهدته الساحة الفكرية والثقافية في الجزائر من إنجازات لم يتوقف عند أجيال وحدود معينة من الزمن بل بقي متواصلا ليمتد إلى أجيال جديدة عبر تاريخها العميق ،من بينها جيل الاستقلال الجيل المعاصر الأول ،الذي سنحاول من هذا المقام أن نسلط الضوء على أهم وأبرز نماذج منه ،مع العلم أن هذه المرحلة توفرت كذلك على أسماء كان لهم أهمية وأثر بليغ في تنشيط حركة التفكير الفلسفي في الجزائر ، ولكن قد يلاحظ القارئ أننا لم ندرجهم كلهم مثل قاسم مولود نايت بالقاسم، رضا مالك، مصطفى الأشرف، وهذا لكوننا اكتفينا فقط بالأسماء التي اشتغلت بالفلسفة تدريسا في الجامعة مع إضافة عنصرين لعبوا دوراً كبيراً في الخطاب الفلسفي كل من مالك بن نبي ومحمد أركون.

مالك بن نبي

"ولد في الخامس من شهر ذي القعدة لعام 1323ه ،الموافق ل:5جانفي 1905م في مدينة قسنطينة ،عاش مع أسرته الإسلامية المحافظة ،حيث كان والده يعمل في مجال الفضاء الإسلامي ،وقد درس القرآن وهو صغير ،ثم انتقل ليكمل تعليمه الابتدائي في المدرسة الفرنسية،إذ يعتبر من أحد أعلام العرب المتخصصين في المجال الإسلامي الفكري خلال فترة العشرين، وأحد الأشخاص الذين ساهموا في إحداث نهضة فكرية في العالم الإسلامي."[1]

"إذ تميز بقدرته الفائقة على التحليل العلمي في فترات معالجته للقضايا وباطلاعه الواسع على كل من الحضارة العربية والحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات القديمة والحديثة"[2]

[1] ـ مولود عويمر، محطات من حياة مالك بن نبي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 1992، ص 139.

[2] ـ إحسان العقلةواخرون، حضور الفلسفة الغربية في الفكر العربي المعاصر،دار البحث للطباعة والنشر، بيروت، دط، 2001، ص 125.

توفي "31أكتوبر 1973م بالجزائر ،وهو يحمل صفة فارس الفكر و فقيه الحضارة واكبر مفكر مسلم في عصرنا تاركا وراءه عملا يجدر بالإنسانية في القرن الواحد والعشرين استغلاله من أجل إيجاد طريق جديد يؤدي إلى تلاقي الحضارات ومنها تكوين الحضارة الإنسانية".[1]

كريبع النبهاني

"من مواليد أولاد جلال بسكرة عام 1917م تلقى تعليمه الابتدائي هناك وأكمل تعليمه الثانوي بالجزائر العاصمة ،ثم انتقل إلى باريس بثانوية لويس الأكبر، أين نال شهادة البكالوريا و شهادة الدكتورة في الأدب من جامعة السربون جانفي 1967 التي أشرف عليها الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار حيث عمل أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر." [2]

شريط عبد الله

يعتبر شريط عبد الله من أبرز أعلام الفكر والإصلاح في الجزائر من مواليد مسكانة أم البواقي بسنة 1921م ،نشأ وتعلم بمسقط رأسه ثم واصل تعليمه الابتدائي والثانوي بقسنطينة ليرحل منها إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة التي نال شهادته التحصيل."[3]

أبو عمران الشيخ

"فيلسوف ومفكر إسلامي سني جزائري من مواليد مدينة البيض سنة 1924م ،درس الابتدائية بالثانوية ،بمسقط رأسه (1934 1940) لينتقل إلى مدينة وهران حيث أتم دراسته بثانوية ،بعد تحصله على شهادة البكالوريا توجه نحو الجزائر من أجل الدراسة العليا بكلية الأدب."[4]

---

[1]- مولود عويمر ،محطات في حياة مالك بن نبي ، مرجع سابق، ص 149.
[2]- بن مزيان بن شرقي وأخرون،معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائرالجيل الأول(1960-1990) ،ج1، مركز البحث الوطني في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،الجزائر، ط1، 2013، ص 110.
[3]- خير الدين شترة ،الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة(1900-1956)،ج1،دار البصائر للطباعة، الجزائر،دط،2009،ص 61.
[4]- بن مزيان بن شرقي واخرون، معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر ،مرجع سابق، ص114.

" أتم دراسته ليسانس في الفلسفة 1948 وبالأدب 1954 ثم توجه نحو باريس بجامعة السربون ،ثم تربص بالمدرسة العليا للأساتذة بباريس."[1]

بدأ سيرته المهنية مدرسا بالبيض ثم إلى ميلة ثم إلى الجزائر العاصمة وبعد الاستقلال أصبح مديرا للتربية".[2]

مزيان عبد المجيد

"ولد بتلمسان سنة 1926 سافر سنة 1946 إلى مدينة الرباط ليواصل دراسته في الفلسفة ليحصل على شهادة الدكتوراه بأطروحة تحت عنوان(النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها في الفكر الإسلامي والواقع الاجتماعي).وقد درس بقسم الفلسفة بالجزائر من 1965 1980 ،كما اشتغل وزير للثقافة ثم رئيس للمجلس الإسلامي ،فهو من ابرز علماء العالم العربي الذين عملوا من اجل ترقية حوار الحضارات ."[3]

" كان يدير ندوات للتعريف بالإسلام بمعهد الدراسات العربية ،كما قدم حصصا عن الإسلام في القناة الفرنسية الثانية، اهتم كثيرا بالعلوم الإسلامية وبتجديد الفكر الخلدوني لان يصبح عضوا في بيت الحكمة بتونس وبالأكاديمية العربية بالقاهرة ،توفي سنة 2011م." [4]

أركون محمد

"ولد أركون بقرية تاوريت ميمون يأيت يني ببجاية سنة 1928م حصل على الدكتوراه من جامعة السربون 1967 في الفلسفة بأطروحة عنوانها(النزعة الإنسية في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد) .تميز فكره بمحاولة 'ابتكار منهج جديد يحمل اسم التطبيقات الإسلامية مقابل النزعة الاستشرافية أو ما يسمى بالإسلاميات الكلاسيكية حيث حاول أن يطبق هذا المنهج على التراث العربي الإسلامي ، فحصره بالخصوص في الدراسات اللغوية ، اللسانيات والانتروبولوجيا ."[5]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 114.
[2]- المرجع نفسه ، ص 114.
[3]-إسماعيل نقاز ،تجديد النص الخلدوني لعبد المجيد مزيان، دار البحث العلمي للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 1991، ص ص 15-16 .
[4]- المرجع نفسه ن ص 16 .
[5]- بن مزيان بن شرقي وأخرون ، معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر، مرجع سابق، ص 16.

كم دعا من خلال فكره إلى الإبتعاد عن الفصل بين الحضارات الشرقية والغربية واحتكار الإسقاطات على أحد دون الأخر، وتحقيق إمكانية فهم الحضارات دون النظر إليها على أنها شكل غريب عن الأخر فهو إذن ينتقد الاستشراف المبني على هذا الشكل من البحث. توفي في 14سبتمبر 2010م عن عمر يناهز 82عاما بعد معاناته من المرض في باريس ودفن بالمغرب "[1]

ميمون الربيع

يعد "ميمون الربيع من مواليد 1928م بمدينة طاهير بجيجل ، حصل على شهادة الدراسات المعمقة في بداية السبعينات بأطروحة عنوانها(مشكلة الدور الديكارتي) كما حصل على شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة بعنوان (نظرية القيم في الفكر الفلسفي المعاصرين النسبية والمطلقة)."[2]

" أما رسالة الدكتوراه فقد نالها من جامعة باريس 10سنة 1985م بأطروحة عنوانها <التقليد حول الثورة في الفلسفة> تحت إشراف الفيلسوف <بول ريكور> توفي عام 2013م".[3]

يعقوبي محمود

من مواليد "10نوفمبر 1931م بمدينة الأغواط ، حصل على الشهادة الثانوية بجامع الزيتونة بتونس وشهادة ليسانس فلسفة من جامعة دمشق بسوريا وشهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة الجزائر سنة 1992م بأطروحة عنوانها (نقد ابن تيمية للمنطق الأرسطي) كما نال شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة من جامعة الجزائر عام 1994م برسالة عنوانها (مسالك العلة وقواعد الاستقراء عند الأصوليين وجون ستيوارت ميل)."[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 16.
[2]- المرجع نفسه ، ص 225.
[3]- المرجع نفس،ص 225
[4]- مجموع من المؤلفين ،محمود يعقةبي شهادات ودراسات ،منشورات مخبر التربية والابستيمولوجيا ، الجزائر ، دط، 2012،ص 04.

وهو يعتبر من بين "الأوائل الذين اشتغلوا بالحقل الفلسفي بالجزائر بعد الاستقلال ،فلقد حمل على عاتقه ضرورة وضع الأسس الأولى لتفكير فلسفي سليم يبتدئ من مرحلة الثانوية ليصل إلى الدراسات العليا المعمقة ، وذلك باختياره المنهج الفرنسي واعتماده في تدريس الفلسفة بالثانوية."[1]

كما" عمل مفتشا لمادة الفلسفة في التعليم الثانوي من 1969 1987 ثم أستاذ مساعد، ثم محاضرا بمعهد الفلسفة بجامعة الجزائر من 1987 1997م وبعدها أستاذا بالتعليم العالي بالمدرسة العليا للأساتذة".[2]

قسوم عبد الرزاق

من " مواليد مدينة المغير ولاية الوادي سنة 1933م حصل على شهادة ليسانس فلسفة بالجزائر 1969م ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة 1972م ،كما تحصل على شهادة ماجستير في الفلسفة من جامعة القاهرة عام 1975م والدكتوراه الدولة من جامعة السربون 1979م حاز على شهادة ليسانس ترجمة 1966م ، اشرف على برنامج الأفلام الجديدة بالإذاعة الوطنية في حدود 1963 1967م كما أعد برنامج التيارات الفلسفية 1968 1970م ،حاليا يشتغل رئيس لجمعية العلماء المسلمين ". [3]

طالبي عمار

من "مواليد سنة 1934 بقرية جلال بمدينة خنشلة تلقى دراسته الأولى بمنطقته بالكتاب ثم بالمدرسة القرآنية ، ثم سافر سنة 1951م إلى تونس بحيث درس بجامع الزيتونة ، وبعدها توجه إلى القاهرة فتخرج منها بشهادة ليسانس في الفلسفة ،وقد تم تعيينه بين سنتي 1963 1964م أستاذ بجامعة الجزائر ، تحصل بعد سنة 1967م على منحة دراسية لمدة عامين"[4].

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 04 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 04 .
[3]- بن مزيان بن شرقي وأخرون،معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر، مرجع سابق، ص 106 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 88 .

" فسجل بجامعة الإسكندرية بقسم الفلسفة لتحضير شهادة الماجستير بعنوان (أراء الخوارج الكلامية) في 1971م تحصل بجامعة الجزائر على شهادة الدكتوراه بعنوان (أراء أبو بكر بن عربي ونقده للفلسفة اليونانية مع تحقيق العواصم من القواصم).ثم كلف سنة 1982 بتأسيس معهد لكلية الشريعة الإسلامية ،وهو يشتغل حاليا عضوا بجمعية العلماء المسلمين"[1]

البخاري حمانه

من "مواليد قمار بولاية وادي سوف ولد عام 1934م.حصل على شهادة ليسانس في الأدب من قسم الدراسات الفلسفية بقسم الفلسفة بجامعة القاهرة سنة 1964م ،كما حصل على شهادة الدراسات المعمقة في علم النفس بجامعة وهران 1977م.ودكتوراه الحلقة الثالثة في الفلسفة من جامعة الجزائر سنة 1980م برسالة عنوانها < التعلم عند الغزالي > وحاز كذلك على شهادة الدكتوراه الدولة من جامعة وهران 1955م بأطروحة عنوانها < فلسفة الثورة الجزائرية> كما يعتبر مؤسس لمعهد الفلسفة بجامعة وهران عام 1990م رئيس الجمعية الفلسفية الجزائرية"[2]

بو عبد الله غلام الله

من " مواليد مدينة غليزان سنة 1934م درس بجامع الزيتونة ،حصل على شهادة ليسانس في العلوم الاجتماعية ،فلسفة، شغل منصب مفتش التربية والتكوين لمادة الفلسفة، كما درسها وسعى كذلك إلى طرق تدريسها ،وهو يشتغل منصب وزير الشؤون الدينية والأوقاف"[3]

عبد الاوي محمد

ولد بمدينة المحمدية سنة 1939م تحصل على شهادة ليسانس فلسفة من جامعة الجزائر وتخرج من المدرسة العليا للأساتذة 1969م .كما حاز على دبلوم الدراسات المعمقة في الحضارة الإسلامية من جامعة السربون 1978م "[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 89.
[2] - المرجع نفسه ، ص 28 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 44 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 98 .

"وحضر دكتوراه الحلقة الثالثة في تاريخ الفلسفة في جامعة السربون كذلك 1982م برسالة عنوانها <الإشكالية الفلسفية للإصلاح في الفكر الإسلامي سنة 1993م " [1]

" كما نال أيضا شهادة دكتوراه الدولة من السربون بأطروحة (الأبعاد المفهومية لعلاقة الدين بالمجتمع في الإسلام) ،حيث شغل العديد من المناصب العلمية من بينها رئاسة المجلس العلمي لمعهد الفلسفة ، ورئاسة للجنة العلمية ما بين 1944 2000م ،وعضو في الجمعية الفلسفية العربية ونائب رئيس الجمعية الفلسفية الجزائرية ،وهو احد مؤسسي أبضا قسم الفلسفة بجامعة وهران"[2]

موساوي احمد

من " مواليد 1939م بمدينة أولاد موسى بالبليدة تحصل على شهادة ليسانس ودبلوم الدراسات المعمقة ودكتوراه الحلقة الثالثة في الفلسفة من جامعة الجزائر ، كما نال شهادة دكتوراه الدولة في المنطق 1988م اشتغل بتدريسه وبتدريس الفلسفة التحليلية بجامعة الجزائر، وهو عضو للجنة البيداغوجية المشتركة بين وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، وعضو لجنة المحرجات بجامعة الإمارات العربية العلمية من بينها ملتقى حول فجنشتاين في الكوليج دي فرانس"[3]

زيكي علي

" من مواليد سنة 1940 بمدينة بجاية تخرج سنة 1971 من قسم الفلسفة بجامعة الجزائر، كما اشتغل بالتدريس في الأطوار التعليمية كلها ،أنجز رسالة دكتوراه الطور الثالث بعنوان العلية عند الغزالي تحت إشراف الأستاذ زايدي (فلسطيني) 1979.إذ كان يهدف من خلالها إبراز أهمية الفكر الفلسفي الديني تحديدا ،كما درس بمعهد الفنون الجميلة لفترات طويلة."[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 99 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 99 .
[3]- المرجع نفسه، ص 78 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 68 .

حمروش عبد المالك

لقد "ولد حمروش عبد المالك سنة 1944م.بعين القشرة بولاية سكيكدة، درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه ،ثم انتقل بعدها إلى عاصمة تونس ،فتلقى فيها تعليمه المتوسط ،بمتوسطة ابن خلدون، أما مرحلة الثانوي كانت بالقاهرة في ثانوية (خليل أغا باب الشعرية)، ليحصل على شهادة الثانوية العامية أي البكالوريا بالشعبة علوم الإنسانية ، وحصل أيضا على شهادة ليسانس أدأب وفلسفة من جامعة الجزائر1968 وبعدها شهادة الكفاءة التربوية للأساتذة في التعليم الثانوي 1970."[1]

"كان عضو متعددة للتنسيق والتعاون التربوي بين وزارات التربية في إطامؤسسات اتحاد المغرب العربي ، وعضو هيئة تحرير المجلة العالمية للبحث في تعليمه الفلسفة وهي مجلة فرنسية".[2]

خطاب عبد الحميد

من مواليد مدينة البليدة سنة 1944 تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة من جامعة الجزائر كما تحصل على شهادة الماجستير كذاك من جامعة دمشق بأطروحة عنوانها (الغزالي بين الدين والفلسفة)وشهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر بعنوان (ابن تيمية ونقده للفلسفة)وهو حاليا يدرس بقسم الفلسفة بجامعة الجزائر ."[3]

بوقلي حسن جمال الدين .

من " مواليد مدينة تلمسان عام 1944م تحصل على شهادة ليسانس فلسفة من جامعة الجزائر خلال سنة 1968م ثم انتقل للتدريس بالثانوي بمدينة تلمسان ذاتها، كما حصل على شهادة ماجستير في الفلسفة بأطروحة عنوانها (ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع).وشهادة الدكتوراه بعنوان (أثار الفكر الفلسفي في مذهب ابن يوسف السنوسي)"[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 70.
[2]- المرجع نفسه ، ص 72 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 50.
[4]- المرجع نفسه ، ص 51 .

لرجان عمر

يعد "لرجان عمر من مواليد 1944م بمدينة الجزائر العاصمة ،درس الفلسفة بجامعة الجزائر ضمن دائرة العلوم الاجتماعية في سنة 1972م ثم انتقل بعهد إلى باريس ليتم دراسته في تخصص العلوم السياسية وتحديدا تاريخ الأفكار ،كان له اهتمام بالمجال البيداغوجي ولاسيما بديداكتيك الفلسفة ، أولى اهتمامه العميق للممارسات الفلسفية واشتغل كذلك على المسالة الثقافية، أي على التاريخ الثقافي والفكري وعلى السيرة الذاتية ، وكذلك اهتم بالعلوم الاجتماعية"[1]

جغلول عبد القادر

" من مواليد سنة 1946 بمدينة رانيه بفرنسا ،يعد أول رئيس لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة وهران ،كما شغل منصب مستشار لرئيس الجمهورية و تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة من جامعة الجزائر سنة 1965 وشهادة الدراسات المعمقة في الفلسفة السياسية مابين 1968- 1969 حول (ايديولوجية فرانز فانون) وناقش سنة 1972 بجامعة باريس 07 دكتوراه الحلقة الثالثة برسالة كذلك حول (فرانز فانون) ." [2]

عبادة عبد اللطيف

" من مواليد سنة 1946 بمدينة ميلة ،حصل على شهادة ليسانس فلسفة من جامعة الجزائر عام 1971 كما حصل على شهادة ماجستير في الفلسفة برسالة عنوانها (اجتماعية المعرفة الفلسفية) وهو يعد احد مؤسسي معهد الفلسفة بجامعة قسنطينة ."[3]

بليمان عبد القادر

"ولد 1947م بمدينة(فرجيوة) بميلة ،احد خرجي مدرسة المعلمين بقسنطينة ،ثم انتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر سنة 1973م "[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 118 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 64 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 34 .

تحصل فيها على شهادة ليسانس في الفلسفة في العام نفسه ودبلوم الدراسات المعمقة في 1978م بمذكرة تخرج موسوعة بدراسة سوسيولوجية في اثر الإدارة على العلاقة بين الإنسان والأرض في الجزائر."[1]

وبعد هذا " حضر دكتوراه الحلقة الثالثة في عام 1985م برسالة عنوانها<المشكلة الاجتماعية في الريف الجزائري وتجربة الحل الاشتراكي>كما قام في 2002م بالبحث في موضوع مشكلة تأسيس العقلي الديني للسياسة محاولة في فهم الخطاب السياسي للمغرب العربي لينال به شهادة دكتوراه الدولة"[2]

عريب مختار

من "مواليد 1950م بمدينة سطيف تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه ،ثم انتقل بعدها إلى جامعة الجزائر لتحضير شهادة ليسانس للدراسات المعمقة سنة 1976م بجامعة السربون وفي 1978م تحصل على شهادة الدراسات العليا في علم الاجتماع السياسي بالمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس في جوان 1980م نال شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في الفلسفة السياسية من جامعة السربون تحت عنوان (مفهوم الدولة عند ماركس ولينين) "[3]

كما ناقش دكتوراه الدولة بجامعة الجزائر عام 1998 م بأطروحة عنوانها (الأصول التاريخية لمفهوم الدولة والديمقراطية في الجزائر)" [4]

بوقاف عبد الرحمان

من" مواليد 1951م بمدينة تامسة بالمسيلة ،تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة من جامعة الجزائر سنة 1977م ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث حضر هناك شهادة الماستر والدكتوراه في الفلسفة بجامعة واشنطن "[1]

[1]- المرجع نفسه ، ص 34 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 34 .
[3]- المرجع نفسه، ص 101.
[4]- المرجع نفسه ، ص 101 .

إذ كانت أطروحته موسومة بعنوان(تصور هيجل الشاب لوحدة الإنسان).سنة 1987م ليعود بعدها إلى الجزائر ويشتغل في التدريس بمعهد الفلسفة ،وهو من بين مؤسسي مجلة الدراسات الفلسفية". [2]

مولفي محمد

" من مواليد 1951 بمدينة عين تموشنت حاز على شهادة ليسانس في الفلسفة من جامعة وهران وشهادة الدراسات المعمقة في علم الاجتماع من نفس الجامعة ،كما حصل على شهادة ثانية في الفلسفة من جامعة باريس 10 " [3]

"وفي نفس الجامعة تحصل كذلك على شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة في الفلسفة عام 1981 بأطروحة عنوانها (بحث عن مفهوم للتوجه لا رأسمالي) وشهادة دكتوراه الدولة عام 1990 بأطروحة عنوانها (إنجلز ما بعد الرأسمالي:فلسفة ،علوم و اشتراكية ". [4]

بلعزوقي محمد

" من مواليد سنة 1952 بمدينة المدية ،تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة عام 1974 ،كما تحصل على شهادة الماستر والدكتوراه من جامعة أموري في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1982 عن أطروحة بعنوان (فلسفة الدولة لدى جون ديوي) ،وهو يشتغل حاليا أستاذ بقسم الفلسفة بالجزائر العاصمة "[5]

بولخماير مختار.

"ولد سنة 1955 م بمدينة جيجل ،تعلم في بداية القران الكريم والأحاديث والمسائل المتعلقة بالنحو العربي ،وهو في سن لا يتجاوز التسع سنوات ،انتقل إلى مدرسة الشباب الذي أسستها جمعية العلماء المسلمين ليدرس بها"[6]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 46 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 46 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 132 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 132 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 32 .
[6]- المرجع نفسه ، ص 56 .

وبعد ذلك تحصل على شهادة التعليم العام من مدرسة الحرة للآباء البيض وشهادة التعليم الابتدائي بالفرنسية كما حاز على شهادة البكالوريا من مدرسة التقدم بالعاصمة وهي مدرسة حرة عام 1973م"[1]

ثم انتقل إلى الجامعة لدراسة تخصص الحقوق لكن حبه للفلسفة جعله يتحول إلى قسم الفلسفة في السنة ذاتها ليتحصل على شهادة الماجستير في الفلسفة بالجزائر العاصمة ،حيث تقدم بأطروحة عنوانها (نظرية الطبيعيات عند ابن سينا) ".[2]

02/ أبرز الإسهامات الفكرية

من الواضح أن إسهامات هؤلاء المفكرين قد تباينت فيما بينها لتشمل البعض منها الفكر الإسلامي وترتبط الأخرى بالتراث الفلسفي الغربي ، ولينصب جزء منها كذلك على القيم والجماليات وعلى قضايا محلية ذات وجهات وأبعاد مختلفة .

ولعل من بين هذه الإسهامات التي تتطلب أن تحتل الصدارة هي تلك المتعلقة ببعض الأسماء البارزة والمهمة في حلقة الرواد التي تم ذكرها مسبقا ،الذين استطاعوا أن يمثلوا علامة فارقة على قدرة العقل الجزائري في التفلسف وأن يحدثوا أثار واضحة المعالم في الأوساط الإقليمية والعربية والعالمية ، وأن يكونوا من بين الذين يعود لهم الفضل في تأسيس الخطاب الفلسفي في الجزائر ووضع اللبنة الأولى له.

نجد كل من اهتمامات **مالك بن نبي** " الذي تميز بإطلاعه الواسع على كل من الحضارة الغربية والإسلامية ،حيث يعد أحد أعلام العرب المتخصصين في المجال الإسلامي خلال فترة العشرين، ومن بين الذين أكملوا مسيرة ابن خلدون في فكره "[3]

حيث "كتب العديد من المؤلفات المختلفة حول القضايا الموجودة في العالم فوضعت بذلك جل كتاباته تحت ما يسمى **بمشكلات الحضارة** ."[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 56 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 56 .
[3]- مولود عويمر ، محطات من حياة مالك بن نبي، مرجع سابق، ص 139.
[4]- المرجع نفسه ، ص139 .

" التي حث على العناية بها كما اعتمدت جهوده وبشكل رئيسي على الأسلوب التحليلي فكان يعرض أبعاد المشكلة والعناصر الرئيسية التي يعتمد عليها في عملية الإصلاح ،نلمس منها كتاب مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، شروط النهضة، تأملات ، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ." [1]

والى جانبه **كريبع النبهاني** " الذي ترك رصيد كبير في مجال الفلسفة والفكر له العديد من المؤلفات بالفرنسية التي هي في انتظار لعملية الترجمة أهمها مؤلف التحديد الجمالي للإنسان ،والذي يعد في الأصل أطروحة دكتورته التي أشرف عليها الفيلسوف الفرنسي غاستون بشلار ،الإنسان في الإسلام تاريخية وانفتاح ، فلاسفة الإسلام ."[2]

بالإضافة إلى" **شريط عبد الله** أحد مؤسسي الخطاب العقلاني والتنويري في الجزائر المستقلة، ومن الذين بذلوا مجهود كبير أثمر عنه مشروع فكري وفلسفي لا يقل شئنا عن مشاريع كبار المفكرين والفلاسفة العرب ،حيث تنوعت أعماله بين ما هو سياسي وإيديولوجي وأدبي وفلسفي وأخلاقي."[3]

نجد منها "كتاب الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون حيث أن من درجة اشتغاله على ابن خلدون سمي بصاحب الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ،كتاب معركة المفاهيم ،مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر،وقد تكمن أهمية أعماله هذه بكونها تفتح نافذة فكرية على تاريخ الأفكار في الجزائر كخطوة نحو كتابة محتملة للصراع الفكري والقضايا التي كانت تشغل بال المثقفين الجزائريين."[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 139 .
[2]- بن مزيان بن شرقي وآخرون ،معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر،مرجع سابق، ص 110 .
[3]- موسى معيرش ، الفكر الاسلامي في المغرب العربي دراسات وأبحاث في العقل الجزائري، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط1، 2009 ، ص 84 .
[4]- المرجع نفسه، ص 84 .

وكذلك **أبو عمران الشيخ** " المفكر الإسلامي إذ أطلق عليه هذا الاسم لدرجة الحضور القوي للفكر الإسلامي في أعماله وعلى هذا الأساس صنفه زواوي بعورة في خانة الفلسفة الإسلامية ،فمن أعماله الثقافية والفكرية التي قام بها مشكلة الحرية الإنسانية في فلسفة المعتزلة ،فما يلاحظ عنه أنه أعطى أهمية بالغة للبحث في التراث الاعتزالي مع لوي غادري باللغة الفرنسية ، معجم مشاهير المغاربة ."[1]

"كما انطلقت ممارسته الفكرية أولا من عملية التعريب للفلسفة في الجزائر بالإضافة إلى اشتغاله على إبراز التراث المحلي عن طريق مشاركته بالمقالات في الملتقيات الدولية .[2]

عبد المجيد مزيان " من الذين أعطوا مكانة كبيرة لابن خلون داخل الحطاب الفكري عموما والفلسفي خصوصا مثله مثل عبد الله شريط ، والحديث عن النص الخلدوني عنده هو قراءة للرؤية التجديدية في الخطاب الخلدوني والإضافة المغاربية في العلوم الإنسانية ،فقد ترك مؤلفات كثيرة منها النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسساها في الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي ،فلسفة الإسلام الاجتماعية لابن خلدون وتاريخيته "[3]

والى جانب هذا " فقد اتجه بحكم تكوينه الذي جمع فيه بين الفلسفة وعلم الاجتماع إلى نقد العلوم الاجتماعية الغربية من منطلق حضاري وجسد هذا طابع الثورة الفكرية على ما يمكن تسميته بمأساة الارتباط الشائك بين الفكر الغربي والاستعماري محنة التباين الفكري"[4]

[1]- أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى ،الجزائر، د ط، 2003، ص 358.
[2]- المرجع نفسه ، ص 358.
[3]- إسماعيل نقاز ، تجديد النص الخلدوني لعبد المجيد مزيان، مرجع سابق، ص 115 .
[4]- بليمان عبد القادر ، عبد المجيد مزيان :العلوم الاجتماعية وهوية العالم الإسلامي ، ضمن أوراق فلسفية ، العدد 26 ،2010، ص 272 .

فهو" لم يقدم موقفا نقديا خارجيا يضع هذه العلوم كلها موضع تساؤل من حيث أرضيتها الفلسفية والقضايا التي تبحثها ، فالمبادئ التي قامت عليها العلوم الاجتماعية الغربية الحديثة عند المؤسسين الكبار دور كايم * وليفي برول ** وماركس *** وغيرهم وهي الحياد والموضوعية والصدق التجريبي، فهي نوع من الدعايا السياسية للحضارة الغربية التي تعطي لافتراضاتها طابع الحقائق المطلقة لا أكثر في رأيه" [1]

" فلقد ظلت العلوم الاجتماعية الأخرى تحاول فهم التطور البشري وتفسيره منكبة على هذا النموذج أي النموذج الأوروبي الذي غذت قوانينه تعميما تجريبيا إلى الإنسانية جمعاء ومن ثم ظلت مرتبطة بوعي المجتمعات الغربية وبيئتها الأخلاقية وحاجتها إلى فهم ذاتها وحاجة مواطنيها إلى المزيد من الحرية والديمقراطية على حساب الشعوب المستعمرة " [2]

" أما العالم الثالث كحضارة وقضايا فقد ظل غائبا من اهتمامات العلوم الاجتماعية التي تستقي مرجعها من تاريخ أوروبا ،ومن هنا فإن منافذ الأخذ العلمي في ميادين الاجتماع والنفس وغيرها قد بقيت مجرد قنوات للتبعية السياسية إما لفرنسا أو لبريطانيا (...)"[3]

محمد أركون "لقد إتجه إهتمامه نحو الفكر العربي الإسلامي وأساسا الى الفكر الديني وطرق إشتغاله مقتنعا بدور الدين في صيرورة التاريخ المجتمع ، إذ قام بتصنيف النصوص الأولى (القرأنية) التأسيسية وميزها عن النصوص الثواني (الأحاديث) التي تفسر الأولى وركز إشتغاله بالكشف عن صنوف إشتغال الخطاب الديني فجل كتاباته كانت موصولة بفكرة مركزية هي فكرة نقد العقل الإسلامي وتفكيكه أهمها :تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ".[4]

*1858/04/13 بمدينة إيبينال ،أحد رواد علم الاجتماع قد ساهم في تأسيسه ضمن الفرنسية لعلم الاجتماع وهو صاحب الظاهرة الاجتماعية ،أنظر، مصباح عامر ،علم الاجتماع :الرواد والنظريات، دار الأمة للطباعة،ط1، دس، ص 180.

**فيلسوف وعالم اجتماع وانثروبولوجي فرنسي له بحوث في العقلية ،كان أستاذ بجامعة السربون ،من أهم كتبه:الوظائف العقلية في المجتمعات البدائية1910، والعقلية البدائية 1929 ،أنظر،بطرس كرم،تاريخ الفلسفة الحديثة ،ج1، مكتبة الدراسات الفلسفية ،لبنان ، ط5 ، دس، ص 225 .

***فيلسوف ومفكر سياسي وإقتصادي وعالم اجتماع ألف العديد من الكتب في مجال الفكر والفلسفة والسياسية ،وصاحب المادية التاريخية،أنظر،عباس محمود العقاد، فلاسفة العصر الحديث، دار المعارف للطباعة ، مصر، 1950، ص 152 .

[1]- بليمان عبد القادر، عبد المجيد مزيان،مرجع سابق، ص 273 .

[2]- المرجع نفسه ،ص 273 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 273 .

[4]- عبد الإله بلقزيز ،قراءات في مشروع محمد أركون الفكري ، منتدى المعارف ، لبنان ،ط 1، 2011، ص 07 .

يعقوبي محمود " يعد من الأوائل الذين ساهموا في تعريب مادة الفلسفة بعد الاستقلال وتدريسها وتأليف كتب باللغة العربية خاصة بها منها كتاب الوجيز الذي صدر سنة 1968

وكتاب المختار من النصوص الفلسفية وكتاب خاص بالمقالات وكيفية تحليلها ."[1]

" كما اهتم بصورة كبيرة بالمنطق وتطوره (الصوري والمادي) كما هو لدى أرسطو طاليس والرواقيين ،فشملت بحوثه في هذا المجال مختلف الحضارات (اليونانية والإسلامية والغربية) المنطق القديم والحديث واهتم كذلك بالاستقراء وتطوره فامتد عمله المنطقي بالضرورة إلى الابستيمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخه ومناهجه ،إذ ارتبط اسمه بالمنطق تدريسا وتأليفا بحثا وترجمتا وإشرافا على الرسائل الجامعية في كل المستويات ."[2]

" حيث أنه في ترجمته لم يتجرد من هويته العربية والإسلامية ،فكل ما سعى إليه من خلال الترجمة هو إظهار تأصيل هذه العلوم في حضارتنا ومدى مساهمتنا في ابتكارها وتطورها .فمن مؤلفاته في هذا المجال (المنطق وفلسفة العلم نجد :دروس المنطق الصوري الصادر 1991،أصول الخطاب الفلسفي ،المنطق الفطري في القران الكريم)هذا بالنسبة للكتب الخاصة به."[3]

" أما المترجمات لديه (المنطق الصوري حول تريكو 1992،نظرية العلم لروبر بلانشي، المدخل إلى المنطق المعاصر لروبر بلانشي، الاستقراء والقوانين الطبيعية لروبر بلانشي، الاستدلال ،تاريخ المنطق من أرسطو إلى راسل ،أساس الاستقراء ودراسات منطقية لجول لاشولي ،مبادئ المنطق المعاصر ،علم المنطق ، فلسفة المنطق." [4]

" ومن بين الترجمات المهيأة للنشر: العلم المعاصر والعقلانية لروبر بلانشي، المنهج التجريبي وفلسفة الفيزياء لروبر بلانشي ،مقال تمهيدي في الروح الوضعية ."[5]

[1]- **مجموعة من** المؤلفين ،محمود يعقوبي شهادات ودراسات ،مرجع سابق، ص 17 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 18.
[3]-المرجع نفسه ، ص 19 .
[4]المرجع نفسه ، ص 19 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 19 .

" فلقد أثر يعقوبي بتأليفه المنطقي والفلسفي هذا على شريحة كبيرة من المجتمع ،وسيكون تأثيره أكبر وأعمق مستقبلا على أذهان وعقول أفراد الأمة وعلى نظمها ومناهجها وتفكيرها بعد انتشار بحوثه وتراجمه المنطقية بشكل واسع على مستوى الوطن العربي الإسلامية." [1]

قسوم عبد الرزاق : " كان من بين الذين أسهموا في ترقية حوار الحضارات ومن بين المشتغلين بالفكر في الجزائريين الذين قدموا منهجا وتفسيرا مختلفين في دراستهم للفكر العربي الإسلامي ،حيث تجلى هذا الاهتمام في مجالين هامين ،كما آسهم في دراسة نقدية وتحليلية لهذا الفكر، فبلور الكثير من الأفكار وأثر في الكثير من الطلبة انطلاقا مما كان يثيره في كتاباته العديدة من إشكاليات معرفية ومنهجية مختلفة فيما يتعلق بالفكر الإسلامي."[2]

" فكان ينطلق من نقده للقراءات المسبقة ويرى أنها في مجملها تنطلق من قراءة غربية لزمن عربي يقسم مراحل الفكر إلى فكر قديم وفكر بسيط وأخر حديث ،وهذه القراءة على حسب وجهة النظر هذه إذا ما كانت مقبولة في الفكر الفلسفي الغربي فهي مرفوضة معرفيا وتاريخيا بالنسبة للفكر العربي الإسلامي." [3]

" كما كان يطرح في كتاباته كذلك إحدى أهم الإشكاليات المتعلقة بالفكر الإسلامي بقوله (يمكن يكل موضوعية الانطلاق في تحليل منهجية الفكر العربي الإسلامي من حكم قاسي يتمثل في أزمة المنهج في دراسة هذا الفكر، فالدارس لا يزال في اختيار المنهج الأسلم للتمكن من صبر أغوار خبايا إنتاجنا الإسلامي وإخضاعه للتصنيفات الفكرية والفلسفية السائدة في العالم أو صياغته ضمن منهجية خاصة بالعقل العربي الإسلامي تكون موازية للمناهج بل وبديلة عن القوالب الجاهزة) ." [4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 20 .
[2]- موسى معيرش ،الفكر الإسلامي في المغرب العربي :دراسات وأبحاث في العقل الجزائري،مرجع سابق، ص 85 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 86.
[4] - المرجع نفسه ، ص 86.

فمن مؤلفاته نجد " مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر : المنطق والمنصب، للجهود العربية الذي يعد من أهم كتبه إذ عرض قسوم فيه جهود العرب المعاصرين المتعلقة بكيفية دراسة الفكر الإسلامي ومنهجيته"[1]

" وكتب في الفلسفة منها :" مفهوم الزمن في الفكر العربي المعاصر (باللغة الفرنسية) نزيف قلم الجزائر، فلسفة التاريخ من منظور إسلامي (قراءة إسلامية معاصرة)،تأملات في معاناة الذات."[2]

طالبي عمار "إن كل ما سعى إليه هو عملية التوفيق بين الأصالة والمعاصرة كونه ابن جمعية العلماء المسلمين المتمسكين بالثوابت الدينية والوطنية والشخصية المولعة بالفكر الفلسفي المتفتح على الأفكار ولغات العالم ، ومن بين الذين كلفتهم منظمة اليونسكو بإنجاز بحث حول المعلم الثاني (الفارابي) كما ساهم في تحقيق المخطوطات في العالم الإسلامي"[3]

" وجمع أثار الشيخ عبد الحميد بن باديس بعد الاستقلال مع العلم انه أول من قام بذلك ودعا إلى تجديد الخطاب الديني قبل الفتنة ،بالإضافة إلى مساهمته في تنشيط ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر." [4]

" حيث ترك في الحقل وحقول معرفية وفكرية وأخرى عدة كتب منها كتاب الخوارج الكلامية في نقد الفلسفة اليونانية ،كتاب حول تحقيق أرجوزة ابن سينا في الطب ،مدخل إلى عالم الفلسفة ،مصطلحات الفلاسفة ،كتاب يتكون من أربعة أجزاء يحوي أثار عبد الحميد بن باديس وكذلك كتاب بعنوان مصطلحات الفلاسفة :أعز ما يطلب لابن تومرت ." [5]

---

[1]- أحمد عبد الحميد عطية، قسوم ومدارس الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص ص -422 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 422 .
[3]- جريدة صوت الأحرار،يوم 2008/10/27 ، ص04 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 04 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 05

البخاري حمانه " تتوزع أفكاره على منحنين يظهر فيهما تأثيره العميق بالتكوينين علم النفس والفلسفة ،حيث يتلخص المنحى الأول في اشتغاله على المواضيع لها علاقة بالحياة النفسية والنفسية الاجتماعية "[1]

والمنحى الثاني محاولة استثمار هذه القاعدة في تأطير تصوره الفلسفي ،أما بالنسبة لمؤلفاته فهي :التعلم عند الغزالي ،ابن خلدون حياته وأثاره،فلسفة الثورة الجزائرية ."[2]

بو عبد الله غلام الله" كانت معضم مؤلفاته عبارة عن مجموعة من المقالات والمشاركات في المؤتمرات الوطنية والدولية من بينها :فكرة الالتزام ،الأخلاق والقانون ،إذ نجده عرف الأخلاق على أنها تلك القيم الإنسانية العليا الخالدة ."[3]

عبد الاوي محمد من أهم كتبه التي ألفها نجد كتاب(فلسفة الصدر)إذ نجده يؤمن بان الصدر أسس إشكالية فلسفية ليس لها امتداد أو جذور مع الإشكاليات الفلسفية السابقة من الناحية المنهجية للمفاهيم ومجابهة التحديات الفكرية ."[4]

" إن فلسفة الصدر تقف شامخة بين الفلسفة الإسلامية القديمة والمحدثة فضلا عن الفلسفة الغربية،إذ أراد أن يقول أن الفلسفة هي نظام خاص معين من الاعتقاد وأنها نافذة يفتحها الفيلسوف على العالم من موقفه الإيديولوجي خالقا أسئلة ومحددا طرح المشكلات وفقا للوضعية التاريخية ."[5]

موساوي احمد " كتب مقال بعنوان (تدافعية أم حوارية لغوية) قد يستغرب القارئ وهو يطلع على عنوان هذا المقال ،فيجد المصطلح الأول تدافعية بعيدا عن فضائه ومجاله الحيوي ويبدوا في غير مجاله ،ويندهش لتموقعه في فضاء أديب غريب عنه." [6]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 29.
[2]- المرجع نفسه ، ص29.
[3]- المرجع نفسه ، ص 30.
[4]- المرجع نفسه ، ص 100.
[5]- يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1،دار العلوم الاسلامة للطباعة، د ط، 2010، ص 360.

[6]- المرجع نفسه، ص 850.

"ليصل هذا الأخير إلى اعتبار الخطاب السردي ميدان عريض طويل تتحرك فيه كل الرؤى وتتضارب فيه إشكال الوعي المختلفة."[1]

زيكي علي "كان اهتمامه الأول بالعلوم الاجتماعية حيث نجده قد كتب مقال حول (علاقة العلوم الاجتماعية بالفلسفة) الذي نجده في مجلة أفكار وأفاق ،ومقال تهافت موقف توكفيل في مجلة الكنوز ،كان يعتقد أن الكتابات الفلسفية التي تنتهج التوفيق بين الفكر اليوناني والفكر الإسلامي هي مجرد تلفيق ،لأن لكل مجال طابعه الخاص " [2]

حمروش عبد المالك " كانت له عدة كتابات في مختلف فنون الأدب من قصة ورواية ونقد وغيرها ،له كتاب الظاهرة القرآنية. " [3]

خطاب عبد الحميد " اهتم بالفلسفة الإسلامية (...)مع إمكانية فتح الباب على الجانب الجمالي وهو ما يظهر من خلال كتابه الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي وكان ذلك من خلال المزج بين الأستاذين أبو عمران الشيخ وكريبع النبهاني ." [4]

بوقلي حسن جمال الدين "انتبه مبكرا بالشيخ ابن يوسف السنوسي الذي ألف فيه ثلاثة كتب حيث كان يريد أن يبين بان التوحيد عند السنوسي يؤسس العقل ،وانتبه أيضا إلى ضرورة توفير المرجع البيداغوجي للأستاذ والطلبة من مؤلفاته نجد : أثار الفكر الفلسفي في مذهب ابن ،يوسف السنوسي ، الأمثال الشعبية فيما سمعته من تلمسان من قيل وقال وما لهما من أمثال "[5]

[1]- المرجع نفسه ، ص 850.
[2]- المرجع نفسه ، ص 850.
[3]- المرجع نفسه ، ص 360.
[4]- المرجع نفسه ، ص 240.
[5]- المرجع نفسه ، ص 120.

لرجان عمر "حظيت أعماله الخاصة بعلم الاجتماع المترجمة إلى اللغة العربية بمكانة لأول مرة بالجزائر، حيث نظم هذه الأعمال التي طبعت من قبل دار النشر (ذاكرة الناس)الى قسمين :القسم الأول يتناول السوسيولوجيا في المغرب العربي ،وخصص القسم الثاني لإشكالية التاريخ في المغرب العربي " [1]

" علاوة على ترجمة أطروحة دكتوراه التي أنجزها في 1975،ثم تناول بعض الألفاظ والمصطلحات .حيث ألف عدة كتب منها :الأدب الجزائري،عناصر التاريخ الثقافي والجزائري،تاريخ وثقافة ومجتمع،دراسات عن ابن خلدون."[2]

عبادة عبد اللطيف " في مراحله الأولى كان يهتم بنظرية اجتماعية المعرفة وحاول تطبيقها على احد فروع العلوم الإنسانية وهي الفلسفة إذ نجد ذلك في نص له وهو اجتماعية المعرفة الفلسفية ،ولديه نص أخر :الفكر العربي الحديث ." [3]

بولخماير مختار " كتب كثيرا حول الفلسفة والحداثة وكانت أول منشوراته تحمل هذا العنوان في مجلة سيرتا ،لاحظ أن الحلقة المفقودة في تفكيرنا العربي عموما وهي الجانب المعرفي والقضايا التي تثيرها فلسفة المعرفة ." [4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 224 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 224.
[3]- المرجع نفسه ، ص 94.
[4]- المرجع نفسه ، ص 57 .

خلاصة

إن فعل التفلسف لم يكن بعيد عن العقل الجزائري ،فلقد أنجبت الجزائر على مدى تاريخها الطويل رجالا في شتى مجالات الفكر والمعرفة والثقافة ومنها المجال الفلسفي بحيث لا يذكر تاريخها الثقافي والحضاري إلا ويذكر هؤلاء الرجال الذين تعدت شهرتهم حدود الوطن بفضل ما كان لهم من رصيد معرفي وإنتاج فكري أصيل وإسهام ثقافي متميز ،يميز البيئة التي عاشوا وتعلموا في فضائها ،فبمجهودات هؤلاء إذن حاملي الهم الفلسفي للهنا والحس الحضاري العميق لمجتمعنا نستنتج بأن الفلسفة قد أخذت موقعا لها في الجزائر منذ القدم ورسمت خريطة جغرافية واضحة المعالم من أجل أن تصير فلسفة إقليمية بها تكشف الروح الجزائرية عن ذاتها للعيان.

الفصل الثاني:

مقاربات حول الفكر الفلسفي في الجزائر

مدخل

بعدما أن تطرقنا إلى سرد تاريخي للمراحل التي تعاقب فيها الدرس الفلسفي في الجزائر والإسهامات التي ظهرت في كل مرحلة ،فنحن الآن نريد في هذا الفصل أن نبرز خصوصية التفلسف في الجزائر من خلال بعض النماذج والنصوص الفلسفية ، التي حاولت الخروج من تاريخ الفلسفة إلى طرح تساؤلات تعالج في جانبها الإشكالي الواقع الجزائري بنبرة فلسفية خافتة نوعا ما لكنها تؤكد جاهدة على حقها في التفلسف ،ومن النماذج التي إخترناها على سبيل المثال للحصر نص لعبد الله شريط (معركة المفاهيم) **والأخر بعنوان** (فلسفة الثورة الجزائرية) **لبخاري** حمانه .

المبحث الأول:

شريط عبد الله (معركة المفاهيم)

تعتبر مسألة المفاهيم من أهم المسائل التي احدث الفكر الفلسفي نحوها جدلا كبيرا في كل مرحلة من مراحله ،وقد " مثلت في الفكر العربي هاجزا ثابتا من الهواجز التي تدفع بالفكر دفعا للبحث والابتكار والمغامرة في الفضاءات الصعبة والغامضة ،فالمفهوم ابن وفي لبيئته ولمناخه ولحضارته ،يختزل الفكر والعصر والزمن ويعطي للتواصل دلالة واضحة ومحددة ومنظمة" [1]

ولم يكن الفكر الجزائري ضمن الفكر العربي بعيدا عن هدا الجدل أي جدل المفاهيم أو اقل اهتماما به ، ولعل من بين الذين برزوا في هذه القضية في الجزائر هو المفكر عبد الله شريط الذي كان من بين أكثر المشتغلين بها لأنها في نظره "ليست قضية مهمة فحسب بل هي قضية تستحق أن يخوض الإنسان من اجلها معركة حقيقية لأن الكثير منها ضاع واختلط في وسط الزحام والاختناق مما تطلب إعادة فرزه وتصحيحه ،وهذا ما دفعه للدخول في مناقشات وحوارات مختلفة مع مثقفين جزائرينا مثال مصطفى الأشرف * "[2]

كما يعود اهتمامه بها كذلك كما يرى محمود قاسم " تماشيا مع الأوضاع السياسية وتطور المجتمع الجزائري بقوله إن معركة المفاهيم بالجزائر قد بلغت الذروة في حدتها ولن تجد جزائري يحدثك قليلا من الوقت حتى ينقلك إلى صميم المعركة " [3]

وبالإضافة إلى هذا فإن اهتمامه أيضا بهذه القضية يرجع إلى كونه " رأى بأن الجزائري دوما يتجه وفي كثير من الأحيان إلى العمل دون تصور مسبق وفكر موجه " [4]

---

[1] ـ ازاد أحمد علي وأخرون، الفكر الاجتماعي الخلدوني:المنهج والمفاهيم والازمة المعرفية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان،ط1، 2004، ص71 .

* من مواليد 1917/03/07 كاتب ومؤرخ وعالم إجتماع جزائري ينحدر من عرش الغداورة بالمدية ،إلتحق بالثورة الجزائرية منذ السنة الاولى سنة 1956 ،كما اشتغل وزير في التربية .أنظر،مرجع نفسه، ص72.

[2] ـ موسى معيرش ، الفكر الإسلامي في المغرب العربي :دراسات وأبحاث في العقل الجزائري ، مرجع سابق، ص 75 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 75.

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 76.

أي انه لا يولي اهتمام للمفهوم وقيمته في التخطيط للعمل ،فهذه **النقطة بالذات التي** يعرضها في مقدمة كتابه هذا قائلا " إننا لا نستطيع أن نبني بيتا من حجر إلا إذا سبقه بيت **من أفكار**"[1]

أي إلا إذا كنا نملك شيء عنه في تصوراتنا الذهنية .ولهذا السبب نجده يحرص " على إبراز قيمة المفاهيم في حياتنا العلمية والثقافية والسياسية عموما ،وخصص نفسه لمعركة الثقافة بهدف اعدد جيل من المثقفين إذ يقول في هذا السياق" [2]

أنها معركة **أ**شد خطرا من معركة تحرير الوطن من المستعمرين ،إذن هي معركة المفاهيم التي يجب أن ينتصر فيها الشعب الجزائري ليعمق بها خير ما حواه ماضيه ،ولكي يصل هذا الماضي بمستقبل **أفضل من حاضر مضطرب متناقض** "[3]

كما يشير كذلك " بأن تحقيق هذا المستقبل الأفضل لا يكون بالتقهقر والتشبث بمفاهيم وقيم لم تعد تصلح لا للحاضر ولا للمستقبل كما يضن بعض أنصاف المثقفين بل بالجمع بين خير المفاهيم في تراثنا العربي والإسلامي وبين أفضل عناصر الثقافة والفكر الحديث " [4]

وبالتالي فما يمكن أن نفهمه من خلال هذا التصور هو **أ**ن عبد الله شريط يرى بأن بناء المستقبل لا يكون من زاوية واحدة أي لا نكون مجددين بشكل خالص ونضع قطيعة مع الماضي أو العكس ، فلا بد من العودة إلى الماضي واستقاء منه جملة المفاهيم الصالحة **وإعادة** صياغتها التي ستكون في النهاية هي أسباب للحضارة والعصرنة ودمجها مع أشكال **الحداثة** *.

---

[1]- **المرجع** نفسه ، ص 76 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 76 .
[3]- المرجع نفسه ، ص76 .
[4]- عبد الله شريط ن معركة المفاهيم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ن ط 2 ،1981 ، ص 14 .
*أنظر ،المرجع نفسه ، ص 09.

وهذا الإلحاح على قضية المفاهيم كله راجع إلى " رغبته في إثارة حفيظة بعض ذوي الثقافة السلبية وإيقاضهم ،أصحاب الثقافة التي ترتكز على مفاهيم عصور الانحطاط والتدهور " [1]

ولعل من جملة المفاهيم التي نجدها قد درسها وناقشها مع تقديم في البداية ملاحظة لطبيعة هذه الدراسة بأنها كانت متميزة عن الدراسات الأخرى ،أي أن عودته للمفهوم ودراسته له لم تكن من الناحية اللغوية أو المعرفية وإنما اتجهت إلى البحث في مجالات استخداماته ،وقد يرجع هذا لطبيعة تكوينه ومن هذه المفاهيم التي حللها نجد :

1 ـ المعركة بين الشهوة والقانون

يقول في هذا السياق " نحن نميل بطبعنا إلى السلبيات أكثر من الإقبال على الايجابيات وعندما نريد أن نفكر ننصرف إلى الانتقاد إلى انتقاد غيرنا طبعا وتحميله المسؤولية فيما نعانيه ، السلبية هي أن لا افعل شيئا وان فعلته فهو تهديم ما بناه غيري وكادت هذه العادة أن تصبح مرضا مزمنا عندنا مع مرور السنين والأجيال والقرون ،فالعادة تدفعك إلى العيش وفق شهوتك لا وفق القانون وشهوتك تترك لك الحرية في أن تفعل ما تشاء والقانون يضبط سلوكك ويقيد حركاتك "[2]

" فلقد حاول حامورابي * أن يجعلنا نعيش بالقانون فعشنا به دهرا قليلا ثم نسيناه وعدنا إلى العيش بشهوتنا ثم جاءنا محمد صلى الله عليه وسلم بدين كله قيود لشهواتنا ،شهواتنا في الحكم والمعاملة والأكل وأراد أن يجعلنا امة وسطا تضبط شهوتها وتسيطر عليها وتقدس القانون وتعيش به ". [3]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص .09

[2]ـالمرجع نفسه ، ص19.

* هو أول ملوك الامبراطورية البابلية وسادس ملوك بابل ،حكمها ما بين 1792ـ 1750 ق م ،كان شخصية عسكرية لها القدرة الادارية والتنظيمية والعسكرية ،وهو اول من شرع قوانين سميت نسبة إليه (قانون حامورابي)1790 وهي قوانين مقسمة على282 مادة يعالج فيها مشاكل الحياة وهي تنص على مبدأ وفلسفة (العين بالعين والسن بالسن).أنظر ،حسين فهد ،موسوعة الأثار التاريخية ،دار اسامة للطباعة، عمان ،دط،2003،ص ص 245ـ246 .

[3]ـعبد الله شريط، معركة المفاهيم، مرجع سابق، ص19.

"ومزج لنا محمد صلى الله عليه وسلم بين القانون وبين المقدسات حتى نحافظ على القانون ، ولكن لم نكد نتعوده وينتقل صاحبه إلى دار الأخر حتى عدنا إلى حكم شهوتنا ودسنا القانون [1]"

" فكل حياتنا قضيناها شهوة أطفال فلحكم عندنا هو غنيمة وليس مسؤولية ،شهوة وليس قانون وتسلط وليس تنظيم "[2]

فهذا الخلط في الفهم في مجموع التصورات والمفاهيم إذن هو سبب أزماتنا ومشاكلنا ولعل هذا ما يؤكده في كتابه منذ البداية قائلا " إن مشاكلنا وعيوبنا مردها إلى **مشكلة الثقافة** "[3]

" فالثقافة الجزائرية في نظره هي ثقافة هجينة بعضها ورثناه من العصور الغابرة والبعض الأخر فرضته علينا أقوام بحيث يرى انه من واجب كل واحد منا ان يشعر بأننا في أمس الحاجة إلى معالجة هذا الميدان (**الأخلاقي والاجتماعي**) والتركيز عليه"[4]

نظرا لأهميته في تحقيق نهضتنا وبناء مستقبلنا وتجاوز مشاكلنا .

كما يقول " **الأمة** التي أنجبت حمورابي إذن وماسينيسا وبعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم وخلق فيها ابن خلدون وطردت الصليبين بعد قرنيين من الحروب وينتمي إليها شعب نعتز بثورته وتنظيماتها التي دامت سبع سنوات ونصف هي أمة قادرة على أن تتغلب على نفسها وتتجاوز أقدارها البائسة ، لأن المعركة في أخر الأمر هي بيننا وبين أنفسنا " [5]

"وهذا ما لم يفهمه مع الأسف قادتنا ،فإنهم يجهلون أمتهم ولا يقرؤون تاريخها ولا يدرسون نفسيتها ولا يحبون الاطلاع على طبائعها الاجتماعية ويأنفون التفكير ويعتبرونه مضيعة للوقت ويخلطون بين العمل والتهريج" [6]

---

[1]- عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ، مرجع سابق، ص20.
[2]- المرجع نفسه، ص20.
[3]- المرجع نفسه ، ص 09.
[4]-المرجع نفسه، ص09.
[5]- المرجع نفسه ، ص 14.
[6]-المرجع نفسه، ص14.

و"بين العظمة والتفاخر وبين القوة والتهديد وبين الصبر والتواكل والشجاعة والتهور ولا يفرقون بين التأمل والأحلام أو النقد والانتقاد وبين التسرع والسرعة ." [1]

" ويعتبرون أنفسهم في غير حاجة لأن يدرسوا ويثقفوا ويتعلموا ويعرفوا أنفسهم على حقيقتها وأمتهم كما هي وكما ينبغي أن تكون ، ويعرفوا العالم الذي يحيط بهم وقوانين القسوة التي تحكمه" [2]

وعليه يمكن القول بأن قضيتنا هي قضية مفاهيم فيجب علينا أن نضع كل مفهوم في إطاره المناسب وأن نعطي لكل مفهوم حقه وقيمته وان نتعلم كيف نستعمل كل مفهوم ، كما يجب علينا أن نعيد النظر في مفاهيمنا " وأن نطرح مفاهيم وقيم جديدة قادرة على الاستجابة للواقع الإنساني وصولا لا إلى تأويله فحسب بل إلى توجيهه كذلك وجهة أكثر إنسانية " [3]

هذا بالنسبة لمفهومي الشهوة والقانون ، أما المفهوم الموالي الذي يطرحه عبد الله شريط وهو مفهوم في غاية الأهمية وهو:

2. الشرف

حيث " يعرض لعدة تصورات ويقارن بعضها بالأخر مفرقا بين تصورات تقليدية قديمة ما تزال مسيطرة رغم أن الزمن تجاوزها ، وبين تصورات حديثة لا تؤمن بالقديم وتتجاهله رغم ما له من أهمية في الحفاظ على شخصية وهوية المجتمع ومقارنا كذلك بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية بشان هذا المفهوم " [4].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 15.
[2]- المرجع نفسه ، ص 24.
[3]- البخاري حمانه ، تأملات في الدنيا والدين ، مرجع سابق، ص 553.
[4]- موسى معيرش ، الفكر الاسلامي في المغرب العربي :دراسات وأبحاث في العقل الجزائري، مرجع سابق، ص 77.

حيث نجده يقول " الشرف عندنا هو أن نحيط بيوتنا بأسوار عالية ونحكم أقفال الأبواب على الحريم حتى لا يدنس شرفنا وهذا تصور أبائنا وأسلافنا ، بحيث كان **أبائنا** يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدرسة حينما تتجاوز أعمارهم تسع سنوات من **أجل أن لا** يروهم الشبان المراهقين وهذا بسبب الحفاظ على شرفهم"[1]

" وبالتالي يمكن القول بان هذا التصور حقيقة يحمل بعد إيجابي ولكنه يتضمن كذلك بعد سلبي ، فيمكن أن تنجر عنه مشاكل ،فالأب عندما يحرم ابنته من الدراسة فهو سيساهم بشكل آو بأخر في إخراج نشئ جاهل فتحرم حينها البلاد من أبناء صالحين ومتعلمين في وقت يكون فيه الأب قد توفي ولكنه ترك للوطن تركة ثقيلة وأطفال جاهلين في وطن بائس "[2]

أفلا يعد هذا كارثة سببها الفهم الضيق للشرف ؟إذن " فتصور القدامى للشرف يعني الحفاظ على عفة المرأة وحرمتها وليذهب ما دون ذلك إلى الجحيم ،أما إذا عدنا إلى تصور المجددين فهم ينضرون للشرف بمنظور أخر ،فالشرف عندهم هو المحافظة على المجتمع الوطني ككل حتى ولو تطلب الأمر التضحية بالرؤية الأولى (التقليدية) " [3]

ومن هنا فهذا التضارب في المفاهيم " هو الذي يبين حقيقة أن المعركة التي بيننا وبين أبائنا هي معركة مفاهيم وهي سبب مشاكلنا "[4]

حيث يستحضر عبد الله شريط في هذا السياق القضية الفلسطينية فيقول " إن اليهود لم يأخذوا فلسطين بالقوة **لأن** العرب أقوى منهم ولكنهم أخذوها لأنهم يعرفوننا كيف نفهم **للشرف**، ويعرفون أننا نضحي بوطن ولا نضحي بمفهوم خاطئ ونضحي بأجيال لكي نكسب الأوهام"[5].

---

[1]- عبد الله شريط ،معركة المفاهيم ، مرجع سابق ، ص 26.
[2]- المرجع نفسه ، ص 21.
[3]- موسى معيرش ، الفكر الإسلامي في المغرب العربي :**دراسات وأبحاث في العقل الجزائري، مرجع سابق**، ص 78.
[4]- عبد الله شريط ، معركة المفاهيم،مرجع سابق، ص 28.
[5]- المرجع نفسه ، ص28.

"فهم يعرفون نمط تفكيرنا وطبيعة مفاهيمنا، لذا تبقى معركة المفاهيم أخطر من معركة السلاح، فاليهود يعرفون حكمة انجليزية تقول : يجدر بك إذا كنت صاحب أملاك أن تعرف فلسفة مستأجرك أكثر من أن تعرف مداخيله ويجدر بك إذا كنت قائدا حربيا أن تعرف فلسفة عدوك ومفاهيمه في الحياة أكثر من أن تعرف عدد جنوده ، ونحن نخالف أبائنا لأننا أدركنا بأن المعركة التي بيننا هي معركة مفاهيم"[1]

3- مفهوم الحرية والمسؤولية

" يرى عبد الله شريط أنه ما زلنا لا نفرق تماما بين الحرية والمسؤولية أو بالأحرى لا نتصور مدى ارتباط الحرية بالمسؤولية ،نكثر من الحديث عن حرية المرأة ولكننا لا نتحدث إلا قليلا عن المسؤولية التي تنجر لها من هذه الحرية ،ونثير في المرأة غريزة حب المطالب ولكننا لا نحدثها عن جانب العطاء والدفع مقابل هذه المطالب"[2]

أي لا نثير فيها الشعور بالمسؤولية بنفس قدر الحرية التي نثيرها فيها كما يضيف قائلا "اعترف بأن مشكلة الحرية والمسؤولية من أعوص القضايا الفلسفية في مادة الأخلاق وحتى في ميدان ما وراء الطبيعة وأن النقطة الايجابية التي يمكن أن نخرج بها من هذه المعركة هي أن الإنسان لا يمكن أن يكون ذا مسؤولية ما لم يكن يشعر بأنه حر فيما يأتيه ويدعه من أعمال والعكس صحيح أيضا أو هو أكثر وضوحا إذا كنت حرا في عمل من الأعمال ، فإنك لا تستطيع أن تتنصل من مسؤولية أعمالك وتصرفاتك "[3]

فهذا دليل على مدى الارتباط الوثيق بين كل من مفهوم الحرية والمسؤولية .

" فالحرية هي التحرر من كل ما يعوق تحقيق إرادة الله وهي كذلك التحرر من كل ما يتحكم في الإنسان في الحياة ،ولكن اي حرية ؟ هي تلك الحرية المسؤولة المسيرة بالفطرة "[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 28.
[2]- المرجع نفسه ، ص 44.
[3]- المرجع نفسه ، ص 44.
[4]- محمد مفتاح ، مشكاة المفاهيم :النقد المعرفي والقافة ، المركز القافي للنشر، لبنان،ط1، 2000، ص 182.

أما إذا عدنا إلى الحرية عند المرأة سوف نلاحظ بأنها " تفهم الحرية من حقها أن تشتري ما يعجبها وتتزين وتضيع الوقت عند الجارة ولكنها لا تربط هذه الحرية بأنه من واجبها أن تعمل وتوفر الدخل الذي تشتري به ما تشاء ، ولعل هذا النقص ليس موجود عندنا نسائنا فقط بل عند شبابنا وكذلك عند الكثير من المسؤولين منا في مختلف مجالات حياتنا الوطنية "[1]

" فقد أصبح هذا الأمر يشكل مرض عام عندنا ،الراحة الواسعة والنفقات الباهضة أما العمل والإنتاج فنتركه للآخرين" [2]

ومن هنا نقول نحن نفهم الحرية بالصورة التي هي **الآن** مسؤولة عن مآسينا أي بصورة نفعل ما نحب غير مبالين بشيء أو بأحد وإن كانت هذه الحرية على حساب أشخاص آخرين ،فلا نحمل ضمير الشعور بالمسؤولية ولا نحسن وضع كل مفهوم في مكانه الصحيح وبصريح العبارة نحن لا نعرف كيف نحدث التوازن في مفاهيمنا وتصوراتنا وهذا ما يوضحه عبد الله شريط .

4 ـ مفهوم الثقافة

"يبين عبد الله شريط أن النظرة إلى هذا المفهوم تختلف ، بحيث يأخذ مثالين على ذلك هما من عناصر الثقافة الكتاب والتلفزيون ،يهدف من خلال المواقف الموجهة إليهما إلى رؤية معينة ،فالكتاب هناك من لا يعطيه الاهتمام المطلوب أو حتى لا يعطيه اهتمام أصلا مفضلا عليه التلفزيون "[3]

وهذا دليل في نظره على عدم احترام الثقافة في حد ذاتها ،إذ يبين ذلك قائلا " **إن** الكثير من الناس يبحثون عن مناصب من الدراجات العالية ولكنهم لا يحملون ثقافة تؤهلهم **لذلك** "[4]

---

[1]ـ عبد الله شريط معركة المفاهيم ،مرجع سابق،ص ص 44ـ45 .
[2]ـ المرجع نفسه ،45 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 47.
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 47

"فهمهم الوحيد هو تحقيق المكاسب المادية ،أما المكاسب الفكرية فلا يولونها أي اهتمام وما أكثر هذه العادة في مجتمعاتنا العربية وخاصة المجتمع الجزائري مما دفع هذا التصور للثقافة و الا تقييم لها إلى تفشي أزمات عديدة في مختلف الفضائات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ."[1]

"باتت تشكل خطرا علينا وتحول دون التحاقنا بركب الحضارة وللخروج من هذا الوضع ودخول وضع التقدم فلا بد من إعادة النظر في هذا المفهوم ، ورد الاعتبار له كون الثقافة هي الدعامة الأساسية التي تتطلب المعالجة والتجديد في كل فترة زمنية ، غير أن هذه المسألة لا تكون من طرف واحد بل هي مسؤولية الجميع "[2]

" فلفعل الثقافي هو محصلة لحركية إبداعية شاملة تميز المجتمع برمته " [3]

" فكلنا نعلم بالوهن الثقافي الذي أصابنا والذي هو صورة للوهن الحضاري الذي تعيشه الأمة العربية اليوم عامة والمجتمع الجزائري خاصة " [4]

لذا يجدر بنا أن نفعل طاقاتنا ونسخرها في خدمة الثقافة ونصحح مفاهيمنا بجميع أشكالها .

[1]- المرجع نفسه ، ص 48.
[2]- المرجع نفسه ، ص 48.
[3]- الحسين الزاوي ، الشك ومكامن الغل في فلسفة المشهد الجزائري، مخبر الأبعاد القيمية والتحولات السياسية والفكرية في الجزائر، الجزائر، ط1، 2005، ص 36.
[4]- عمر بوساحة ،الهوية العربية من الميتافيزيقا إلى التاريخ ، مرجع سابق، ص359.

المبحث الثاني:

البخاري حمانه (فلسفة الثورة الجزائرية)

تعتبر الثورة الجزائرية واحدة من بين الثورات الإنسانية والعالمية التي "**أفرزت أفكار مختلفة ومواقف و** ذهنيات متباينة ،كان كل منها يسعى لتبرير مواقفه والدفاع عن أطروحاته بالرجوع إلى تراث الثورة ورفع شعارها محاولا من خلال قناعاته وميوله الشخصية تقييم أبعاد هذه الثورة وتفسير أحداثها من منطلقه الخاص."[1]

غير أن المتتبع لهذه المواقف والدراسات سيلاحظ أن الكثير منها لم تخرج عن البحث فيها من حيز السرد لإحداثها التاريخية والوقوف عند تلك العلاقات السببية وفعل الحماسة والجانب الإيديولوجي ،بعيدة كل البعد عن ما يعرف بالدراسة الموضوعية التي تحاول سبر أغوارها والكشف عن حقائقها و الأفكار النابعة منها بالتحديد, فلتظهر بذلك دراسة تعتبر التجربة الأولى والفريدة من نوعها مقارنة مع بقية الدراسات في قراءة هذه الثورات قراءة تنطوي على الروح العلمية وعلى التأمل الفلسفي والفكري وهي للدكتور **الجزائري البخاري** حمانه الذي أمن بفكرة الحفر العميق فيها والكشف عن الأفكار النابعة وراء أحداثها حيث يقول في هذا الصدد .

"قد أن الأوان للبحث عنهما ثورة نوفمبر كفكر وفلسفة وعن أسسها وصولا إلى إخراج هذه **الثورة من دائرة الحماسة والعاطفة المحضة إلى مجالات البحث الموضوعي.**"[2]

وقد أتت هذه الدراسة وهدفها هو الرد على تطلعات الأجانب وعلى وجه الخصوص الباحثين الفرنسيين وحتى بعض الوطنيين لتبين لهم عكس ما تصوروه في حق هذه الثورة المجيدة التي منحوها صورة مشوهة وحملوها حقائق مزيفة ، إذ من خلال هذا نفهم بأنهم أي الباحثين الفرنسيين حاولوا "أن يكتبوا تاريخ الثورة وفقا لسياسة الحصار التي مارستها بلادهم عليها كمسار وكقناعة ثورية ،فلم تتران أبحاثهم أن تصفها بالحدث من أجل التقليل من **عظ**امتها والتسويق الدائم لفكرة الصدفة ."[3]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات وأفاق :**مقاربات** للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، عالم **المعرفة للطباعة والنشر،الجزائر** ،ط2، 2009،ص 274.

[2]- البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية ، دار العرب للطباعة والتوزيع ، الجزائر ، دط، دس، ص 31.

[3]- المرجع نفسه ، ص 31.

فهم بهذا نفوا عنها أي شكل من أشكال التفكير ،ففي نظرهم "**ما حدث في نوفمبر كان** في النهاية أقرب إلى العصيان * **والانتفاضة** ** المسلحة وفي أفضل الأحوال حربا انتهت لا بانتصار عسكري لمن كانوا بادئين بها بل بانسحاب وتخلي الطرف الأقوى (**الاستعمار**) نظرا لأنه لم يعد يفهم الأسباب التي من أجلها يقاتل."[1]

حيث في هذا السياق نلاحظ موقف أحد الباحثين الفرنسيين وهو جان سرفيه*** **بمقالة** له في جريدة لوموند الباريسية "معتبرا الثورة الجزائرية هي وليدة التعصب الديني الذي زرعته جمعية العلماء المسلمين ."[2]

هذا من جهة و من جهة أخرى قد كان "الإعلام الرسمي يؤكد في كل مناسبة أن قادة التحرير كانوا رجال قتال وحرب ولم يكونوا رجال فكر وقلم وأنهم كانوا من عامة الناس ولم تكن لهم علاقة بالنخب المفكرة ،وقد أسهمت الايدولوجيا الاشتراكية والشعارات الشعبوية**** في المزايدة على قيمة الأفراد الذين أسهموا في ثورة التحرير دون أن يكون لهم استحقاق فكري وثقافي ."[3]

---

*هو أحد الطرق التي ثار بها الناس على القوانين الغير العادلة ،أنظر، رويس ج،نظريات العدالة ،تر: **ادوارد،دار الحكمة** للطباعة ،باريس، دط، 1987،ص 405.

**كلمة عربية تستعمل في عدة نطاقات كالمجال السياسي ،أنظر ، المرجع نفسه ، ص 102.

[1]- المرجع نفسه، ص 138.

***عالم فرنسي متخصص في علم الاثنولوجيا (**علم استعماري**) لأنه يدرس أحوال الشعوب البدائية التي ليس لها تاريخ.أنظر،أبوعمران الشيخ ،قضايا في الثقافة والتاريخ ، مرجع سابق، ص 167.

[2]- نقلا عن، المرجع نفسه، ص170.

****مشتقة من الشعب يمكن تعريفها كفلسفة سياسية أو نوع من الخطاب السياسي الذي يدغدغ عواطف الجماهير بالحجاج ،أنظر، علي إبراهيم ، تاريخ الولوج ، دار الشرق الأوسط للطباعة، دط، 2011، ص 340.

[3]- الحسين الزاوي، الشك ومكامن الغل في فلسفة المشهد الجزائري ، مرجع سابق، ص 46.

وبالتالي فهذه الرؤية " وتصورات هؤلاء الباحثين فإن إيحاءات بعض الباحثين الوطنيين كذلك حول نفس الموضوع فإذا كانت تختلف شكلا عن هذه الآراء فإنها لا تكاد تلتقي معها عمليا في المضمون فجبهة التحرير الوطني بينت الإنقسام والتحضير للثورة ثم في عجلة غيبت كل تنظير وتنظيم وجعلت برنامجها يؤخذ خاصة في بدايته ذلك الطابع الغامض والضعيف والغير المكتمل (...) بقدر ما جعلت هدفه الأول والأخير ينحصر في تحطيم النظام الاستعماري ."[1]

فهذه "بصورة مختصرة المواقف والتصريحات المتأخرة الاستعمارية منها والوطنية على حدسواء التيطرحت حول نوفمبر وحول علاقته بالتنظير والفلسفة ."[2]

والتي لم تستطع أن تمنع هذه الثورة من أن تنحت لذاتها اسم الحدث التاريخي ،كما يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى قول كولنغود "إن الوقائع التي تحمل صفة التاريخية لا يمكن أن تتحقق دون قصد أو عقل بل لا بد ان تكون وراءها فكرة ."[3]

وما دامت ثورة نوفمبر كذلك أي أنها حدث تاريخي فإنها إذن وليدة عقل وفكرة وهذا ما سيحاول بخاري حمانه من خلال دراسته هذه أن يكشفه ويوضحه منطلقا أولا من ثنائية الفلسفة والثورة .

"فإذا كانت الفلسفة تعني محبة الحكمة كما ذهب فيتاغور أو هي المعرفة العقلية بالمعنى الواسع لهذه الكلمة أو هي تأمل الموت أو البحث المجرد عن العلل والأسباب الأولى للمعرفة فإن الفلسفة التي نقصدها هنا هي أكبر وأعمق من ذلك ،إنها تلك النظرة النقدية للعالم والواقع الهادفة لا لمجرد تأمله بل إلى إعادة صنعه من جديد ."[4]

و "مثل هذه النظرة النقدية والأصيلة للواقع الكفيلة وحدها بإعادة صنعه يجب عليها أن تبلغ درجة من العمق في تمثله ،فهذا ما يجعلها في النهاية قادرة على إحداث هزة عنيفة تحول الحياة الإنسانية ."

[1]- البخاري حمانه ، فلسفة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 138.
[2]- المرجع نفسه ، ص 139.
[3]- المرجع نفسه ، ص 36 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 36 .

و "مثل هذه النظرة النقدية والأصيلة للواقع الكفيلة وحدها بإعادة صنعه يجب عليها أن تبلغ درجة من العمق في تمثله ،فهذا ما يجعلها في النهاية قادرة على إحداث هزة عنيفة تحول الحياة الإنسانية ."[1]

ومن هنا يمكن القول بأن " فلسفة الثورة لا تهدف إلى استبدال وتحويل هذا الواقع بالخيال كما فعل ويفعل المثاليون القدامى منهم والمحدثون ، ولو كانت كذلك لتحول الطوباويون والحالمون إلى أكبر ثوار في التاريخ ."[2]

بل "بالتفاعل مع تحدياته المتعددة والمتجددة ، فانطلاقا من هذا كانت الفلسفة التي نخصها هنا هي تلك الفلسفة النابعة من أعماقنا والقادرة على التعبير عن أمالنا وآلامنا وعن أصالتنا وتفتحنا في الوقت نفسه وذلك من خلال عملها على وصلنا بكل معطيات عصرنا وإيجابية ماضينا ."[3]

وهي فلسفة نوفمبر أو ثورة نوفمبر "التي لم تكن لتنجز ما أنجزت لو أنها لم تكن وليدة نظرة أصيلة للواقع الوطني ، تلك النظرة التي جعلت طلائعها الفئة الوطنية الوحيدة التي نظرت إلى ذلك الواقع المزري الذي ظن المستعمر أنه أغرق والى الأبد المجتمع الجزائري فيه ."[4]

كما أنها تعتبر بمثابة " الثمرة الفريدة لعبقرية الشعب الجزائري والتعبير الصادق عن أماله والتجسيد الحي لفاعلية القيمة الوطنية والعربية والإسلامية ."[5]

وهي كذلك "شأنها شأن غيرها من الثورات والفلسفات التحريرية الأخرى أشبه من جهة بالكائن الذي لا يولد إلا عبر الأشلاء والدماء ولا يتحقق إلا بفضل التضحيات الجسام التي لا تتجاوز في العديد من الأحيان الحدود المعهودة للطاقة الإنسانية ."[6]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 36.
[2]- المرجع نفسه ، ص 34.
[3]- المرجع نفسه ، ص 34.
[4]- المرجع نفسه ، ص 44.
[5]- المرجع نفسه ، ص 45.
[6]- المرجع نفسه، ص 137.

وهي ثورة كانت لها منطلقات فكرية ومنظرين خرجوا من رحم الشعب الجزائري حركتهم الغيرة على الوطن وحب الدفاع عنه وتحقيق العزة والكرامة .

على خلاف " ما ذهب إليه الباحثين الفرنسيين وحتى الوطنيين على حد سواء بأنها ثورة لم تعرف مفكرين ومنظرين مهدوا لها ووضعوا لها أسس كالمنظرين والمفكرين الذين عرفتهم كل الثورات التحريرية الكبرى التي شهدتها الإنسانية عبر تاريخها الطويل ،كالثورة الفرنسية التي عرفت كل من مونتيسيكيو وفولتير وروسو وسان جوست والثورة الروسية التي عرفت كارل ماركس ولينين وغيرهم في حين أن الثورة الجزائرية لم تعرف ذلك ، الذي يريد البعض من رموزها ومن أبنائها تقديمها على أنها واحدة من أكبر الثورات ."[1]

فإن "ثورة نوفمبر لم تكن مقطوعة الجذور أو مبتوتة الصلة بالحقائق العليا للدين وتاريخ هذا الوطن الحضاري والإسلامي ." [2]

كما تصورها هؤلاء ،فهي " فلسفة كانت شكلا ومضمونا فلسفة ثورية جهادية كما وصفها المفكر مالك بن نبي ."[3]

كما أنها " فلسفة ليست مجرد رغبة **في الاعتراف المتكافئ أو المتعادل حسبما رأى** فوكوياما بل هي انتقال لهذا الاعتراف المتكافئ إلى فعل ثوري جماهيري في الميدان ."[4]

أسس فلسفة نوفمبر: وهي تتمثل في ثلاثة محاور أساسية :

1ـ **الثقافي** "لعل أول أساس من أسس فلسفة الثورة الجزائرية يتمثل في نظرتها المتفائلة والواعية للإنسان والكون ،لقد أرادت هذه الفلسفة أن تكون أمام ذلك **الواقع الاستعماري الذي** يتخبط فيه الشعب الجزائري "[5]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 213.
[2]ـ صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق م ـ1962م)، دار العلوم للنشر ،الجزائر، دط ، 2002، ص 249.
[3]ـ صالح بالحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، ط1، 2010، ص 299.
[4]ـ المرجع نفسه، ص 299.
[5]ـ البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 182.

"**فلسفة أمل وكانت بالفعل كذلك ولأن** هذا الأمل كان بالنسبة لها أقرب إلى الإيمان الراسخ بإمكانية تلك الحرية التي ظلت أجيال الشعب الجزائري تتوق إليها والى استعادتها **باستمرار** منه إلى الرغبة الغامضة والغير المحددة الوسائل ،فإن هذه الفلسفة قد رأت وعلى **العكس من كل الفلسفات المتشائمة.**"[1]

أن " الإنسان ليس فقط حصيلة ما هو كائن أو ما كان بل إنه قبل كل شيء ثمرة لما يريد وما يمكن أن يكون ولأنه كذلك ،فإن التاريخ الإنساني ليس وليد قدر أبله أو حتمية عمياء لا حول ولا قوة للإنسان الإفلات منهما ، بل إنه أول وأخيرا ثمرة إرادته وجهوده في ذلك التاريخ ، ولذلك رأت هذه الفلسفة أن التاريخ يجب أن يتحمل ، فالشعوب لا تصبح ضحية ماضيها إلا حينما ترفض النظر المسؤول إلى المستقبل.إن مثل هذه النظرة المتفائلة إذن هي التي مكنت هذه الفلسفة عشية أول نوفمبر 1954م **من الوثوق في قدرة الشعب الجزائري** ."[2]

2ـ **الوضوح**: "إن تجارب الشعب الجزائري المريرة مع المستعمر قد أكدت لهذه ولا شك أنها قد أكدت لغيرها من الفلسفات الثورية الأخرى أن الشعوب لا يمكن أن تأمل فضلا على أن تتفاعل أو تطالب إلا بما تدركه بوضوح أي بوعي وبفكر متمثلين بعمق لمعطيات الواقع المتواجدين فيه ولذاتهما ولسلوكهما تجاهه "[3]

"ذلك أن أعظم الوعود الثورية بالحرية والعدالة والديمقراطية تضل بدون ذلك المضمون **الواضح مجرد كلمات بدون محتوى حتى لا تقول خداعات بالنسبة للأفراد والشعوب ، ولا** تستطيع بالتالي أن تثير فيهم ذلك الحماس الضروري الكفيل بتحويلها إلى طاقات التحرير،ولذلك التزمت هذه الفلسفة منذ أول لحظة ثورتها بالوضوح باعتباره المعيار الحقيقي لأي ثورة جديرة بهذا الاسم ،كما أدركت المهم في هذه الثورة ليس مجرد دفع الجماهير إليها ."[4]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 182 .
[2]ـ المرجع نفسه ، ص ص 182 ـ 183 .
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 184.
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 184.
[5]ـ المرجع نفسه ، ص 184.

3ـ **العمل** :"إذا كان من البديهي أن يكون العمل الثوري المباشر الهدف النهائي لذلك التفاعل الواعي والوضوح الملتزم هو وحده القادر على صنع الثورة وعلى الحيلولة دون تحول ذلك التفاؤل إلى وهم وذلك الوضوح إلى هلوسة ، فإننا نفهم بالتالي سر حرص فلسفة نوفمبر على **تجنب أي تباعد** بين الفكرة الثورية الحاملة لها وبين تطبيقها إدراكا منها بأن تلك الاستمرارية الجدلية بين النظر وبين العمل هي القادرة وحدها على تمكين الشعب الجزائري من استعادة شخصيته وحريته المغتصبين."[1]

"إن ذلك يعني أن المهم بالنسبة لفلسفة نوفمبر ولرجالها الأوائل ليس مجرد **التوقف عند** التنظير لهذه الثورة فحسب بل العمل كذلك في الوقت نفسه على تجسيدها فوق أرض **الواقع**."[2]

4ـ **التكاملي** : "المبدأ الذي يؤكد كغيره من المبادئ الأخرى التي سبق الحديث عنها ومن خلال تلك الكلية والشمولية ،وذلك الترابط المحكم بين مختلف جوانب المشروع الثوري لهذه الفلسفة ومدى تشبعها بقيم أمتها العربية والإسلامية وبنظرتها المتكاملة للإنسان والحياة،فإن المتتبع لهذه الفلسفة والثورة التي انبثقت عنها لا يجب أن يندهش لمدى عمق تواجد تلك النظرة التكاملية التي تميزت بها والتي لم تفصل بين تحرير الذات وتحرير الآخرين بين **الواقع الوطني والواقع العربي الإسلامي وواقع العالم الثالث** ."[3]

فبالإضافة إلى هذا "فهي ثورة أحدثت تغيير في الأوضاع الداخلية والعالمية وفي التاريخ الحديث والمعاصر ، ثورة عالمية وهي كذلك نظرا للدور الذي لعبته في تغيير أوضاع البلاد التي انطلقت منها وفي أوضاع البلدان الأخرى خارج حدودها ، وزيادة على كونها عالمية فهي أعظم تأثير وأبلغ أهمية سواء في الميدان الداخلي أو الخارجي ذلك لأنها كانت ثورة ضد سلطة استعمارية شرسة حكمت البلاد بصورة مباشرة "[4]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 186.
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 192.
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 184.
[4]ـ أنظر، يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، دار البصائر للنشر، الجزائر ، طبعة خاصة، 2009، ص ص 472ـ 473 .

"تميزت بعنف قوي طال أمده ضد هذا الاستعمار وقوانينه الجائرة والاستثنائية واستطانيته ومركزه الذي يمده بالإمداد والوسائل"[1]

خصائص فلسفة الثورة الجزائرية .

1- أصالة نظريتها للواقع الوطني " لعل أهم خاصية لفلسفة نوفمبر وللثورة المجسدة لها ، قد تمثلت في أصالة نظريتها للواقع الجزائري ،تلك الخاصية التي تشكل وكما سبق أن رأينا المعيار الحقيقي لكل فلسفة جديرة بهذا الاسم ، والتي لا تصور لها أو للمشروع الثوري الحاملة له لو لم تكن تلك الفلسفة نابعة من أعماق الشعب ومعبرة عن ألامه "[2]

"إن تلك الأصالة هي التي جعلت فلسفة نوفمبر تتجاوز معطيات الواقع الاستعماري المزري للشعب الجزائري وتنظر إليه نظرة مختلفة تماما عن نظرة كل الأحزاب السياسية الوطنية (...) فضلا عن نظرة المستعمر له ." [3]

" **وبذلك ارتفعت فلسفة نوفمبر بالشعب الجزائري ومن خلال** (...)تلك الثورة المجسدة لها، فوق واقعة المأساوي لتعانق معه ذلك المستقبل الذي ما انفك يرنوا إليه ،والذي أمنت أنه (...) قادر على صنعه." [4]

" وبذلك أكدت فلسفة نوفمبر أن تلك الثورة التي جاءت مجسدة لها والتي فاجأت الكثيرين، لم تكن حدثا مجانيا أو عفويا بل كانت النهاية الطبيعية الخاطفة والعنيفة لنضال ظلت أجيال وأجيال من الشعب **الجزائري تقوده ضد المستعمر**."[5]

[1]- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء من تاريخ الجزائر، دارالبصائر للطباعة ، الجزائر ،طبعة خاصة،2007،ص 292.
[2]- البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 204.
[3]- المرجع نفسه ، ص 204.
[4]- المرجع نفسه ، ص 204.
[5]- المرجع نفسه ، ص 204.

2ـ النزعة الإنسانية والأخلاقية "تميزت بها فلسفة نوفمبر عن غيرها من الفلسفات وقد تجلت هذه الإبعاد فيها من بين ما تتجلى في اتخاذها الإنسان الجزائري خاصة والإنسان عامة كمسلمة أولى لكل فعل ثوري حقيقي بقدر ما تتجلى كذلك في تجسيدها لذلك المبدأ الذي يقول أن الإنسان ليس شيء أخر سوى كرامته وأنه بدون مثل تلك الكرامة في مفهومها الذي يتجاوز مجرد التمييز عن كل من الجماد والحيوان لا يساوي شيء كثيرا ."[1]

3ـ الالتزام الا مشروط بكل قضايا الحرية في العالم " فلسفة الثورة هي المتمثلة في التزامها بكل قضايا الحرية في العالم عامة وفي العالم الثالث خاصة ويظهر ذلك الالتزام في تأكيدها على أحد أهدافها وهو تدمير كل ركائز الاستعمار لا في الجزائر فحسب بل في كل مكان توجد فيه خاصة العالم العربي وإفريقيا."[2]

فهي بذلك " قد أمدت كل الشعوب المكافحة من أجل حريتها بعدة دروس منها استحالة قهر إرادة الشعوب المصممة على الحرية والاستقلال مهما كانت قوة العدو وحتمية انتصار الجماهير المناضلة والملتفة حول هدف واحد مهما شق الكفاح وطال أمده."[3]

إلى جانب "جسامة التضحيات التي تتطلبها معركة الحرية والكرامة تلك التضحيات التي لا ينبغي لأي شعب مضطهد أن يتردد أو يتراجع أمامها ."[4]

"فهذا الالتزام الا مشروط والعملي تجاه قضايا الحرية في العالم الثالث خاصة وفي مقدمته العالم العربي وإفريقيا يجد أسسه الموضوعية في العديد من معطيات ماضي الجزائر وحاضرها ،فهي أمة تشبعت بالثقافة العربية تشبعا صهر شخصيتها وبلور وعيها وكون فكرها وفتق عبقريتها ووحد شعبها ."[5]

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ص 204.
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 205.
[3]ـالمرجع نفسه ، ص 205.
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 211.
[5]ـ المرجع نفسه ، ص 213.

4- وحدة القيادة: "فهذه الخاصية متولدة عن الخاصية الثانية ،فهي تتمثل في توحيدها ولأول مرة في تاريخ الجزائر الوسيط منه والحديث والمعاصر من خلا الكفاح المسلح لقيادة الحركة الوطنية المتمثلة في قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني التي تحولت وبعد فترة قصيرة من اندلاع الثورة إلى السلطة المركزية القوية والوحيدة والتي ما لبثت أن انصهرت داخلها كل الأحزاب الوطنية ."[1]

5- توحيد الشعب الجزائري من خلال الكفاح المسلح: "فهذه الخاصية هي الأخرى متولدة عن الخاصية الثالثة وهي متمثلة في تحقيق فلسفة نوفمبر لوحدة الشعب من خلال الكفاح المسلح ،فإن أهمية هذا الانجاز الأخر لها يتجلى بدورها حينما نذكر بأن غياب تلك الوحدة الشعبية في الكفاح الوطني ضد المستعمر هو الذي كان بدوره كذلك واحدا من أبرز العوامل التي أدت إلى فشل كل المقاومات الوطنية الماضية وهذا ابتداء من مقاومة الأمير عبد القادر وانتهاء بانتفاضة الأوراس وغيرها ."[2]

فمن خلال كل هذا إذا نقول بأن "ثورة نوفمبر هي الثورة التي أعادت للمجتمع الجزائري ثقته في نفسه وأكدت له أصالته التاريخية التي تمتد إلى أعماق التاريخ القديم وعودة الثقة هذه هي الدعامة الأساسية للكفاح البطولي الذي خاضه الشعب الجزائري طيلة سنين عديدة،والتي قد تبدوا للبعض بأنها بسيطة وساذجة ولا كن أهميتها في الحقيقة بالغة ولولاها لما تحمل شعبنا تلك الأهوال التي تعجز الجبال على حملها ."[3]

"فقد مثلت هذه الثورة أصدق دليل للأمة وأنجع فعل لها في مسيرتها نحو مستقبلها ونحو انبعاثها وتجددها المستمرين ،وعكست نفسية الشعب وذلك بقدرتها على تجاوز محنه وعلى النهوض قتالا وتضحية من كبواتها الحضارية وعلى العودة من جديد إلى الفعل المؤثر في التاريخ ،ذلك الفعل القادر وحده على إعادة تنظيمها معه بعد أن توهم أعدائها المستعمرين أنهم قد نجحوا في إبعادها بقوة الحديد والنار عنه نهائيا.*

---

[1]- البخاري حمانه، تأملات في الدنيا والدين ، مرجع سابق ، ص 238.
[2]- المرجع نفسه ، ص 238.
[3]- المرجع نفسه ، ص 238.
*- انظر،البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية ،مرجع سابق، ص 220 .

خلاصة

إن كل ما طرحه عبد الله شريط والبخاري حمانه سواء إذا تعلق الأمر بقضية المفاهيم باعتبارها قضية اجتماعية وثقافية أو بقضية الثورة بدورها من أخطر القضايا السياسية في الفكر الجزائري لكونها ترتبط بالهوية الوطنية ،يكشف عن مدى تأثر هؤلاء بالأوضاع التي عايشوها وبالمواقف التي حملت الزيف تجاه هذه المسائل من جهة وعن اهتمامهم بالفلسفة وتشبعهم بها من جهة أخرى ،ولأنهم أدركوا جيدا أن طرح أي مسألة لا بد أن يكون طرح فلسفي ،لأن النظر من الزاوية الفلسفية يفضي إلى الدراسة الموضوعية التي تتيح معرفة حقيقة كل موضوع .

الفصل الثالث:

إشكالية التعريب ومسارات الدرس الفلسفي في الجزائر

مدخل

إن الحديث عن مختلف الإصلاحات والتحولات التي عرفتها الجزائر غداة الاستقلال في كل القطاعات يجعلنا نقف عند قطاع التربية والتعليم الذي يمثل الركيزة الأساسية لكل مجتمع ولكل أمة ،إذ تبنت الدولة في هذا المجال استراتيجيات وسياسات متنوعة منها عملية التعريب التي شملت كل المؤسسات التعليمية و المواد الدراسية من بينها مادة الفلسفة التي تعتبر من بين الفروع المعرفية الأولى التي تم تعريبها ،حيث واجهت هذه الأخيرة صعوبات وتحديات على غرار المواد الأخرى استطاعت أن تتجاوزها وتفرض ذاتها في ميدان التعليم، لتأخذ حينها واقعا متميزا عبر مساراته (الثانوي والجامعي).

المبحث الأول:
إشكالية التعريب

لقد "سعت الإدارة الفرنسية منذ الأيام الأولى لانتصابها في الجزائر إلى مسخ هوية الشعب الجزائري و القضاء عليها واستبدالها بهوية جديدة غريبة كل الغرابة عن المجتمع الجزائري ،وذلك بعملها الدؤوب للقضاء على الدين الإسلامي وعلى اللغة العربية باتباع عدة وسائل وأساليب أبرزها فرنسة المجتمع الجزائري عن طريق التعليم ونشر اللغة الفرنسية ." [1]

فبات التعليم حينها في كنف هذه الإدارة مؤسس على اللغة الفرنسية ،فدامت هذه العملية فترة طويلة مما تركت أثارها حتى زمن حصول الجزائر على الاستقلال وجدت نفسها أمام

"منظومة أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ و المضامين ،فقامت السلطة حينئذ بعملية إصلاح ارتكزت على تنصيب لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 1962/09/15 التي عملت على نشر تقرير في نهاية 1964 ،كان من أهم التوصيات والأهداف الرئيسية التي وردت في وثائقها هي إعادة النظر في لغة التدريس ،أي محاولة رد الاعتبار للغة العربية والوطنية ،وهذا ما يطلق عليه بقضية التعريب ."[2]

التي ظهرت "في حدود السبعينات كما تشير بعض الدراسات أنها ابتدأت من 1971الى غاية 1975."[3]

وهذا يعني أنها تمت بشكل تدريجي وقد حمل لوائها مجموعة من الأساتذة كلفتهم السلطة للقيام بذلك أمثال أبوعمران الشيح ،عبد المجيد مزيان ،يعقوبي محمود وطالبي عمار الذين استطاعوا تجاوز الصعوبات والعراقيل ،فحققوا بذلك نجاح في هذه العملية .

[1]- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومه للطباعة، الجزائر ، ط ،2013 ، ص 06. [1]

[2]- مجموعة من المؤلفين، محمود يعقوبي ،شهادات ودراسات ،مخبر التربية والابستيمولوجيا للطباعة، الجزائر، ط،2012،ص 124.

[3]- مرتاض عبد المالك، خطوات التعريب، ضمن الأصالة، العدد 17، 2011، ص 01.

أخذت هذه القضية عدة معاني : "فالتعريب إذن هو تصحيح للوضع اللغوي المفتعل الذي خلفه النظام الاستعماري فهو جزء لايتجزء من معركة التحرير الكبرى ."[1]

أي أنه كان من بين الأهداف الرئيسية التي حثت عليها الثورة التحريرية ،فاللغة والدين هي الأسس التي تعبر عن هوية كل امة .

وهو يعتبر كذلك "تصميم لوضع لغوي سليم يجب أن يستجيب لرغبات الشعب العميقة منها تأصيل الروح الوطنية والهوية الثقافية له ونشر قيمته الروحية وتقاليده الحضارية واختياراته الأساسية التي عمل المستعمر مطولا على طمسها وفرض ثقافته ولغته ."[2]

كما يعني التعريب كذالك هو " إقامة علاقة جديدة بين اللغة العربية و هي اللغة الوطنية للبلاد وبين اللغة الفرنسية التي سيطرت في ظل النظام الاستعماري على حساب اللغة العربية ."[3]

وهذا ما يسمى بازدواجية اللغة ،حيث تظهر في هذا السياق رؤية مالك بن نبي الذي يرى "أن ازدواج اللغة هذا يمكنه أن يكون عامل تلاقح ثقافي يبعث الحركة في العالم الثقافي ،لما تزد من أفكار وثقافة أخرى وتستعيد الأفكار المطبوعة قدرتها على الكلام بعد أن فقدت حوارها مع الحياة وسيطرتها عليها ،وتتجه إلى إبداع الأفكار الموضوعية وربما قام هذا الازدواج اللغوي كذلك ببعث حركة الجوانب الثقافية التي توقفت فيها نبض الحياة الفكرية الفعالة ."[4]

هذا بالنسبة لبعض المفاهيم التي يمكن تقديمها للتعريب ،أما إذا حاولنا أن نقف عند بعض الجوانب المتعلقة بهذه القضية ستبرز لنا في الأفق مجموعة من الآثار التي خلفتها منها :

---

[1]- المرجع نفسه ن ص 02.

[2]- عابد محمد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2014، ص 07.

[3]، مرتاض عبد المالك،خطوات التعريب، مرجع سابق، ص 03

[4]- عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص 07.

"ظهور تيارين متناقضين في البلاد ،الأول يتظاهر بتأييد حركة التعريب ولكنه يعمل في الخلف على عرقلته وعرقلة كل محاولات إصلاح التعليم ،وذلك بتهميش المتكونين باللغة العربية والتضييق والتعالي عليهم بدعوة العصرنة والتفوق الحضاري الغربي منذ فجر الاستقلال،وهذا يعني أن تعريبه كان مجرد تعريب سطحي لا يغير الواقع في شيء ولا يمس جوهر القضية."[1]

أما الاتجاه الثاني :"فهو يؤمن بضرورة التعريب ويستدرك أهمية الشخصية القومية للجزائر ولكن أزمته تكمن في كونه اتجاه معزول لعدم امتلاكه من الوسائل إلا الإيمان بعدالة قضية التعريب والحماس المعنوي لتحقيقه"[2]

غير أن هذا المشكل لم يمنعه من تحقيق نتائج ايجابية والواقع خير دليل على ذلك ،**فالعودة إذن إلى** الساحة الثقافية والتربوية تبين كيف تمكن" سلطان العربية من أن يمتد إلى التعليم الثانوي في حدود 1980 تبعا لامتداده في التعليم الابتدائي ،وكانت 1989 هي السنة التي عمت فيها القطر الجزائري أي عندما وصلت إلى التعليم العالي ،كما شمل سلطان العربية كذلك الكثير من المواد ذات الصبغة الوطنية أو التاريخية أو الإنسانية المحضة ، وقبل أن يمتد كذلك إلى بعض المواد ليشمل بالتدريس كالتاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ابتدأ بتضخيم حجم الحصص الخاصة بتدريس اللغة العربية ذاتها بعد أن كانت لغة أجنبية."[3]

ليأتي " أمر الفلسفة بعد هذه المواد الذي صارع أصحاب الفرنسية صراعا مستميتا من أجل لإبقاء على فرنستها ،وقد وفقوا توفيقا كبيرا حين ظلت تدرس بالفرنسية فقط، ثم بالعربية والفرنسية على أن يكون الامتحان باللغة الفرنسية فقط ثم للأقسام المعربة بالعربية وبالفرنسية للأقسام المزدوجة اللغة."[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص 8 ـ 9 .
[2] ـ المرجع نفسه، ص ص 26 ـ 27 .
[3] ـ مرتاض عبد المالك، خطوارت التعريب ، مرجع سابق، ص 09.
[4] ـ المرجع نفسه ، ص ص 10 ـ 11 .

"لتمتحن امتحانا شديدا في المدارس الثانوية حتى قرب اليأس من تعريبها ولسيما بعد أن عربت في الجامعة نهائيا .ومع ذلك لم تظهر العربية بالنصر إلا منذ سنة حين أصبحت الفلسفة معربة لا دخل لضرتها الفرنسية في أمرها، تدرس بالعربية ويكون الامتحان فيها بالعربية ولا خيار للطلاب في ذلك بل هم مجبرون على دراستها ولامتحان فيها باللغة الوطنية."[1]

[1]- المرجع نفسه ، ص 11.

المبحث الثاني:
الدرس الفلسفي في الجامعة

تمثل "الجامعة الهرم التعليمي ليس لمجرد كونها أخر مراحل النظام التعليمي ،بل لأنها هي الاعتبار الأهم كونها تقوم بمهمة صعبة وهي صياغة الشباب فكرا ووجدانيا ،فعلا وانتماءا،فمن خرجيها يخلق قادة المجتمع في مختلف المجالات العلمية والثقافية ولاقتصادية والسياسية وغيرها والتي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته تقدما وتثبيتا."[1]

وبالتالي فإذا حاولنا أن نكشف عن طابع التعليم فيها وبالضبط تعليم مادة الفلسفة فسنلاحظ أن تدريس هذه المادة فيها موسوم بتاريخ طويل متباين في جميع فترته.

لقد كانت "الفلسفة في الجامعة تدرس باللغة الفرنسية ،حيث تم الشروع في تعريبها وكذلك من قبل الأساتذة الذين تم ذكرهم مسبقا ، بحيث استعان هؤلاء بجلب أساتذة من المشرق العربي من سوريا والعراق ومن مصر بشكل خاص ."[2]

بحكم تكوينهم الجيد في اللغة العربية بخلاف الجزائريين الذين كانوا يعانون ضعف في هذه المادة بسبب الاستعمار .

"فظهرت بذلك أقسام معربة لتكوين المعلمين نظرا لأن تكوينهم كان فرنسي في البداية كقسم المعلمين ببوزريعة الذي درس فيه الأستاذ محمود يعقوبي ،وقسم المعلمات ببنعكنون وهذا بهدف توسيع الدراسات الفلسفية العربية."[3]

كما قام هؤلاء الأساتذة "بتشكيل قسم فلسفي مكون بأربع شهادات موازية للقسم الفرنسي الذي مثله آنذاك سيكار بوصفه رئيس وغوتي بوصفه عميد وجورج لابيكا كمدرس للفلسفة."[4] وهذا يدل على أنهم لم يقوموا بغلق هذا القسم مباشرة،ففي "نوفمبر 1963 يقول طالبي عمار دخلت مشوشا على هذا القسم فكان هذا الفعل لحظة الإعلان عن فتح قسم معرب للفلسفة بالمدرسة العليا للسنة الأولى وصولا إلى السنة الرابعة نهائي في حدود 1968م."[5]

---

[1] ـ حامد عمار ، من همومنا الجامعية ،ضمن دراسات في التعليم الجامعي، غير دورية ،دس ،ص26 .
[2] ـ شهادات مسجلة ملحقة بمعجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر :الجيل الأول (1960ـ 1990)، ج1، مرجع سابق.
[3] ـ نفس الشهادات المسجلة .
[4] ـ نفس الشهادات المسجلة .
[5] ـ نفس الشهادات المسجلة .

ويمكن أن نطلق إذن على هذه "المرحلة بالمرحلة الأولى للتعريب وفي سنة 1969م1971م يعمل طلبة الدفعة على تعريب الفلسفة بالقسم الأدبي فعربوا الميتافيزيقا والأخلاق." وبالتالي "ما حققه القسم المعرب من نقاط إيجابية دفع إلى غلق القسم الفرنسي وإرساء دعائم القسم المعرب للفلسفة."[1]

لتتسع بعدها حركة فتح الأقسام،فتم فتح " قسم الفلسفة بجامعة وهران وأخر في جامعة قسنطينة خلال فترة الثمانينات ،وفي منتصف التسعينات فتح قسم الفلسفة في المدرسة العليا للأساتذة بالعاصمة ،ثم فتح قسم ثاني تابع لنفس المدرسة بقسنطينة ،حيث تميز هذين القسمين الأخيرين عن الأقسام الثلاثة الأولى بعدد المقاييس الخاصة بالتربية والتعليم والبيداغوجيا والمدة الزمنية التي تصل إليها المتعلقة بليسانس فلسفة إلى خمس سنوات."[2]

ولكن "دون تغيرات جوهرية في نظام للتدريس وفي الإمكانيات والإطارات ومن هنا فإن ما يلاحظ في التكوين الجامعي للفلسفة ينطبق على التكوين الفلسفي في المدرسة العليا للأساتذة"[3]

هذا من جهة أما من ناحية نظام التدريس فيها أي في الجامعة فهو يتكون "من مجموعة من المقاييس السداسية تعطى للطالب خلال ثلاث سنوات من الدراسة ،يتحصل بعدها على شهادة ليسانس في الفلسفة ،تؤهله للتعليم الثانوي أو مواصلة الدراسات العليا ،بغرض الحصول على شهادات عليا كشهادة دبلوم الدراسات المعمقة أو شهادة الماجيستير أو شهادة الدكتوراه الدولة."[4]

---

[1]- نفس الشهادات المسجلة.
[2]-الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر، منشورات البحث للطباعة، الجزائر،ط1،2001، ص13.
[3]- المرجع نفسه، ص59.
[4]- المرجع نفسه، ص59.

"ومنذ منتصف الثمانينات شرع العمل بنظام جديد يتكون من مقاييس سنوية لمدة أربع سنوات ،كما ألغيت شهادة دبلوم الدراسات العليا المعمقة في التكوين ما بعد التدرج."[1]

إن الأساسي في تدريس "الفلسفة في الجامعة هو الاعتماد على نظام المقاييس السداسية والسنوية ،هذه المقاييس تعكس بطريقة عامة تاريخ الفلسفة ومباحثها وهكذا يتلقى الطالب المبادئ العامة حول تاريخ الفلسفة الذي يبدأ بالمرحلة اليونانية وينتهي بالمرحلة المعاصرة مرورا بالفترة الوسيطية الإسلامية واليهودية والمسيحية والحديثة ."[2]

"كما يتلقى الطالب دروسا حول مباحث الفلسفة من المنطق الصوري والرياضي ،السياسة, فلسفة التاريخ، الأخلاق ،العلوم، اللغة، الميتافيزيقا، الفن، الفكر العربي مع مقاييس في الرياضيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد واللغة الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية."[3]

إن المشكلة الأساسية لهذا النظام **المعتمد على** "المقاييس تتمثل في الطبيعة الحرة لعملية التدريس التي تتم في الجامعة ،فلا تشترط الوزارة الوصية في تدريس المقاييس إلا بعض المبادئ العامة ، وإذا علمنا الصعوبات نجد ضعف في التكوين الخاص وأن نظام التقييم متساهل جدا ، لأنه يضمن للطالب الحق في أربع **امتحانات في السنة بالإضافة إلى** امتحان شامل قبل نهاية السنة الجامعية ودورة خاصة تسمى بدورة الامتحان الاستدراكي في بداية كل سنة."[4]

"كما أن الرسوب في المادة لا يشترط إلا عدم الحصول على أقل من 05 **من** 20 في كل مقياس وبإمكان الطالب أن ينجح إذا تحصل على معدل 10 **من** 20 **في مجموع** المقاييس."[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص61.
[2]- يعقوبي محمود، وظيفة الفلسفة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ضمن المبرز، العدد 4، 1994، ص68.
[3]- المرجع نفسه، ص69.
[4]- المرجع نفسه، ص ص 68-69.
[5]- المرجع نفسه، ص 69.

وبالإضافة إلى كل هذا " فإن الطابع العام للمقاييس المدرسة ،تجعل عملية تقديمها تعتمد أساسا على المراجع والمؤلفات العامة ولا تهتم بنصوص الفلاسفة وهذا راجع إلى الضعف الكبير في مستوى اللغات الأجنبية ،وفقر مكتبة الجامعة للمصادر والمعاجم والموسوعات وقلة المصادر المترجمة.إذ لم تستلم المكتبة الجامعية أي مجلة فكرية منذ سنة 1986م."[1]

هذا وقد عرف "برنامج تدريس الفلسفة في الجامعة إصلاحات منها إصلاح 1992م الذي أدخل جملة من المسائل منها:استحداث مادة اختيارية في السنة الثالثة يتعمق فيها الطالب بعد اختياره لها بناءا على العلامات التي تحصل عليها ،واستحداث مقاييس جديدة كفلسفة اللغة والفن والفلسفة الحديثة والفكر العربي الحديث والمعاصر ،بحيث أصبح عدد المقاييس هي 06 مقاييس بالإضافة إلى اللغة الأجنبية بدلا من أربعة مقاييس في النظام القديم".[2]

"إستحداث البرنامج الجديد وهو مذكرة التخرج التي تعتبر وسيلة تربوية لتكوين الطالب في الجوانب المنهجية والمعرفية ،وفرصة للاستعداد للبحث الفلسفي الجامعي."[3]

[1]- المرجع نفسه، ص 69 .
[2]- المرجع نفسه، ص 69 .
[3]- المرجع نفسه، ص69.

المبحث الثالث:
الدرس الفلسفي في الثانوية

إن "الفلسفة في التعليم الثانوي في ظل الاستعمار لم تدرج إلا بعد أخذ ورد نظرا لصعوبة التنبأ بنتائج التفلسف،واتفق على تحديد المحتوى ومضمون الفلسفة المراد تعليمها للرعية الجزائرية ، فكانت فلسفة تريد القضاء على الهوية الوطنية والانتماء الحضاري للإسلام والعروبة إلا أن المفكرين الجزائريين قاموا بمواجهة هذا المنحى الجديد في الاستعمار، فوضعت الوزارة برنامج خاص للفلسفة كان يهدف بالدرجة الأولى إلى بناء المواطن الجزائري وزرع حب الوطن والإسلام والعروبة."[1]

وواصلوا هذا العمل إلى غاية ما بعد الاستقلال "فكان تدريس الفلسفة باللغة العربية في بداية السبعينات ،وذلك بعد أن تخرجت الدفعة الأولى من الجامعة وشرع الأساتذة في تقديم دروسهم منها الثقافة والفلسفة والشخصية والأخلاق وفلسفة العلوم مع توجيهات تربوية لتدريس الفلسفة تخص عملية تسيير الدرس والأهداف والتقنيات."[2]

غير أن تقديم الدروس إستند إلى كتب مدرسية أهمها "كتاب الوجيز في الفلسفة الذي ألفه محمود يعقوبي وخصصه لكل من طلبة وأساتذة الفلسفة ،حيث تزامنت هذه الفكرة مع حركة التعريب ، فعندما شرع في التعريب فكر الأستاذ بأنه بات من الضروري توفير كتب مدرسية باللغة العربية لمترشحي البكالوريا آنذاك ، بما أن الفلسفة كانت تدرس في السنة الثالثة فقط، وأعيد طبعه عدة مرات ،وهو في الحقيقة يعد نسخة مترجمة بتصرف وإنتقاء كبيرين للكتاب المدرسي المعتمد في فرنسا وهو nouveau prise de philosophie،"[3]

"وهذا يدل على أن البرنامج الرسمي الذي كان معمول به خلال الستينات لا يختلف في مجمله عن برنامج التعليم الفرنسي ."[4]

---

[1]ـ مجموعة من المؤلفين ، محمود يعقوبي شهادات ودراسات ، مرجع سابق، ص ص 124 ـ 125 .
[2]ـ توفيق رزوقي ، النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات للنشر والتوزيع ، الجزائر، دط، 2008،ص 03 .
[3]ـ مجموعة من المؤلفين ، محمود يعقوبي شهادات ودراسات ، مرجع سابق، ص 25 .
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 26 .

حيث "ألف هذا الكتاب كل من الأستاذ المبرز في الفلسفة ANDRE VERGEZ والأستاذ المحاضر DENIS HUISMAN والذي كان محمود يعقوبي يتخذه أي هذا الكتاب مرجعا من حين إلى أخر أثناء تأليفه لكتاب الوجيز في الفلسفة ." [1]

الذي ضمنه " قسمين أساسيين ، قسم حول فلسفة العمل وهو يتكون من المواضيع الآتية : الانتباه ،الشعور و الا شعور ،الانفعالات، اللذة والألم، الهيجان ، العواطف والأهواء، الميول والرغبات ، العادة والإرادة ، الطبع والشخصية ، معرفة الغير والعلاقات بين الأشخاص ، الفن والإبداع الفني ، الأخلاق ،الضمير الخلقي ، المفاهيم الكبرى للحياة الخلقية ،التجربة الأخلاقية ، المسؤولية ، الفضيلة، احترام الإنسان، العدل و الأخوة ، الأخلاق والأسرة ، الأخلاق والسياسة ، العمل ومشاكله ، الحرية ، الإنسان ومصيره ، الوجود والقيمة."[2]

أما "القسم الثاني خصصه لفلسفة المعرفة وهو يتضمن المواضيع الآتية : الإحساس والإدراك ،الذاكرة ، التخيل ، اللغة والفكر ، التجريد، الاستدلال وقوانينه، التفكير المنطقي الجدلي، المنطق الاستقرائي، التفكير العلمي ، الرياضيات ، منهج العلوم الطبيعية ، العلوم البيولوجية ، التاريخ، علم الاجتماع ، علم النفس، مبادئ العقل ،نظرية المعرفة ومشكلة الحقيقة، الزمان والمكان ،الروح والمادة ، الإلوهية ."[3]

" وبعد الانتهاء من تناول كل هذه المحاور يختتم الدكتور يعقوبي الكتاب بخاتمة ذات أبعاد قيمة أعطى لها عنوان هو قيمة الفلسفة ليعرف للتلميذ أن دراسة الفلسفة ليست بدون جدوى بل أنه يكتسب من ورائها مهارات ذهنية ، من خلال تتبعه الفكر أثناء محاولته معرفة أسباب أفعاله وطبيعة معارفه(...) وطموحه إلى المعرفة الشاملة التي يبدوا أن مجالها يتسع باتساع المعارف التي يتحصل عليها ." [4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 26 .
[2]- يعقوبي محمود، الوجيز في الفلسفة، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، ط 3، 1984.ص ص 8 ـ 9 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 10 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 10 .

وفي " النهاية يخلص الدكتور محمود يعقوبي إلى أن الفلسفة رسالة تتمثل في البحث و الاستمرار فيه الإمعان بإذكاء روح النقد لدى الفكر الذي يجب أن يكون دائما يقضا وواعيا ومقدرا لقيمة النتائج الذي يتوصل إليها ."[1]

ويستشهد هنا بقول كلورد بيرنار مبينا أهمية الفلسفة بالنسبة للعلم "رغم نفوري من المذاهب الفلسفية ولكني أحب الفلاسفة كثيرا وأنشرح بمعاشرتهم إنشراحا لا يعرف الحدود ،فالفلسفة في نظر العلم تمثل التشوق الدائم الذي يهز العقل البشري الى معرفة المجهول ، لذلك يضع الفلاسفة أنفسهم دائما في المسائل الخلافية ، وفي الميادين العليا التي هي الحدود القصوى للعلوم(...)."[2]

والى جانب هذا الكتاب ألف كتاب أخر مكمل له بعنوان "المختار من النصوص الفلسفية الذي أعده بكيفية منهجية ومنظمة ،فقد كان له منطق في ترتيب وتقديم النصوص بطريقة تسهل على الدارس الرجوع إليها وذلك من خلال وضع فهرس الموضوعات في نهاية الكتاب ،كما رتب فيه النصوص مع رقم الصفحات التي وردت فيها وفق محاور الدروس الموجودة في كتاب الوجيز ."[3]

ومن أهم النصوص التي اقترحها في هذا الكتاب "علم المبادئ الأولى والأسباب الأولى لأرسطو ،ما هي الفلسفة لكارل ياسبرس ،مشكلة بداية الفلسفة في التاريخ لغوسدورف ،ليست الفلسفة تركيبا برغسون، الفلسفة وعدم اليقين لبرتراند راسل ، الفلسفة والدين عند ابن رشد."[4]

وبالإضافة إلى هذا هناك شيء مهم لا بد من أن نلفت النظر إليه هو أن هذا الكتاب له مثله في المؤلفات الفرنسية ، وهو ليس أقل أهمية منها بل يشبهها ويتجاوزها في الوقت ذاته وهذا يعني أن محمود يعقوبي رغم إتباعه في تأليفه نفس الطريقة المعتمدة في الكتب

[1]- مجموعة من المؤلفين ، محمود يعقوبي شهادات ودراسات ، مرجع سابق، ص 23 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 23 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 38 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 38.

الفرنسية في ترتيب وتقديم النصوص إلا أنه يخالفها كثيرا في اختياره للنصوص المناسبة لكل محور.

"وبعد انتهائه من هذا الكتاب توجه نحو تشكيل كتاب أخر مدعم لكتاب النصوص والدروس في أن واحد تحت عنوان مدخل إلى المقالة الفلسفية للمترشحين لشهادة البكالوريا ."[1]

"لأن في نظره التلميذ عندما يريد كتابة مقالة فلسفية فإن هذا الأمر يتطلب منه شروطا لا يوفرها كتاب الدروس أو حتى النصوص ،وإن وفراها لا يوفران إلا جزء قليل منها يتعلق بمادة الموضوع ، وقد لجئ إلى ترتيب هذا الكتاب على النحو الأتي :القسم الأول خاص بالمعيار اللغوي."[2]

"فهو يتكون من نوعين منها قواعد الدلالة وقواعد التركيب ،فاهتمامه بالجانب اللغوي ووضعه في المقام الأول دليل على مساهمته الجديدة في تأسيس اللغة العربية وتدعيمها في الجزائر ،فهو لا يتقنها فقط وإنما يعمل جاهدا على تنبيه التلاميذ إلى أصول اللغة التي تتسع لكل العلوم بما فيها الفلسفة التي لها لغتها الخاصة ومصطلحاتها وضوابط وقواعد تحكمها."[3]

أما القسم الثاني فهو خاص بالمعيار المادي " والذي ينبه فيه الى ما ينبغي أن تتضمنه المقالة الفلسفية من مادة تتمثل في ثلاث أنواع الأولى المعطيات العلمية والثانية هي أراء المفكرين أما الثالثة تتمثل في الآراء الشخصية ولكن وفق شروط، فإذا ما تعلق الأمر بالمعطيات العلمية يجب على التلميذ أن يكون على دراية بها كما يجب عليه أن يصوغها في عباراتها الدقيقة التي يقتضيها التعبير العلمي."[4]

[1]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 46 .
[4]-المرجع نفسه ، ص 46 .

فمن خلال كل هذا فإن ما يجب لفت الانتباه إليه هو أن هذه الكتب " قد ساهمت مساهمة جدية في تأسيس وتدعيم اللغة العربية على مستوى رفيع في الجزائر سواء من خلال عملية تعريب المادة أو في كيفية تناولها ، فهو بالرغم من تقيده بالبرنامج الفرنسي المعمول به سابقا إلا أنه كان يدرج فيه فلاسفة مسلمين وعرب كلما سمحت الفرصة لتقديم أرائهم وأفكارهم الفلسفية"[1]

" حتى لا يعتقد التلاميذ أن الفلسفة كانت محصورة في الغرب فقط لأن المتصفح لكل الكتب الفرنسية المخصصة للأقسام النهائية لا يجد فيها سوى نظريات وأراء فلاسفة الغرب من الانجليز والألمان والفرنسيين ولا ذكر لواحد من العرب أو المسلمين، بالرغم مما حفل التاريخ بهم سواء على المستوى العلمي و الفلسفي أو غير ذلك ولا تزال كتب الغرب خالية إلى حد الآن منهم وبشكل خاص الكتب الفرنسية المخصصة للأقسام النهائية.فمنذ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى الوقت الحالي لا نجد في محتويات كتب الفلسفة واحدا منهم."[2]

"كما أن الأمر الذي يتطلب الإشارة إليه كذلك هو أن هذه الكتب قد بقي معمول بها في الأقسام النهائية لجميع الشعب الرياضية والعلمية والأدبية إلى غاية الإصلاح التربوي ."[3]

"ومع مطلع الثمانينات ظهرت سلسلة من الإصلاحات المخشنة والمنغلقة هذا لكونها جرت في الغياب الكلي للخبراء والجامعيين ولا ربما الجزائر تنفرد في هذه النقطة وهي عدم استعانتها بخبراء في إصلاح البرامج،حيث تم تعديل أولي للبرنامج فأضيفت الأهداف وتم اقتراح للتدريس وتقليص لعدد المواضيع، فاستمر هذا التعديل أولي إلى غاية 1991م ."[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 20 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 20 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 21.
[4]- محمد وكرومي وأخرون، الفلسفة ذاكرة والمؤسسة ، منشورات مركز البحث للطباعة، الجزائر ،ط، س، ص 25 .

"حيث تم الشروع في إعادة النظر في التعليم الثانوي في مجمله فسمي هذا الإصلاح في وقته بإعادة هيكلة التعليم الثانوي ،وبعد تشكيل لجان تربوية وطنية ظهر سنة 1993م برنامج جديد يختلف إلى حد كبير عن برنامج الوجيز فتم إدخال التعليمية في الفلسفة وتم مرة أخرى تقليص لمحاور ومواضيع الوجيز من 28 **إلى** 22 في الشعب الأدبية و من 14 **إلى** 10 في الشعب الغير الأدبية ، وتم في نفس الوقت توسيع مستوى الفلسفة في هذا الطور ليشمل السنة الثانية ثانوي فرع الآداب والعلوم الإنسانية ."[1] **،إلا** أن هذا التغيير لم يتوقف عند هذه المرحلة فحسب " **بل امتد إلى الحجم الساعي للمادة فأصبح موزع على النحو التالي :من** 08 ساعات في الأسبوع للأقسام الأدبية و 04 ساعات للشعب العلمية والرياضية في حدود 1980م."[2]

"إن جديد هذا البرنامج يتلاءم كذلك مع مرحلة سياسية في الجزائر وهي مرحلة الفوضى والحرب فتم تقليص لمواضيع الفلسفة واستبدالها بمحاور فلسفية أساسية كالإلوهية ،مصير الإنسان، الروح والمادة ،واستحداث أيضا مادة الفلسفة الإسلامية في السنة الثانية ثانوي من منظور سلفي يتماشى ورؤية المجتمع."[3]

ففي سياق هذه " **الإصلاحات أو** التعديلات تم اعتماد طريقة طرح الأسئلة في البكالوريا التي كانت كارثة حقيقية على تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية ،وهذه الطريقة معروفة بطريقة الأسئلة الجزئية وإذا وصفناها بالكارثة فإن هذا الأمر قد بلغ درجة من السوء تطلب من المسؤولين التربويين التدخل لإلغاء هذه المادة وهذا ما نقرأه **في نص مذكرة المفتش العلم الصادرة تحت رقم** 25 بتاريخ 1996/04/01م **والتي تنص** على أنه."[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص ص 25 ـ 26 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 26 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 26 .
[4]- بولفراس عبد الوهاب وأخرون، صياغة الكفائات بين البرامج والكتاب المدرسي في الثانوي، منشورات مركز البحث للطباعة، الجزائر، ط، 2012، ص 25 .

"من بين العوامل التي أثرت سلبا على تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي هي تلك الأسئلة الجزئية التي اعتمدت سابقا في اختبارات الفلسفة لامتحان البكالوريا ،حيث جعلت التلاميذ عبارة عن أجهزة آلية لتخزين المعلومات واسترجاعها عند الطلب وتبعا لذلك انحصر دور أساتذة الفلسفة في حشو التلاميذ بالتعاريف والمفاهيم الفلسفية وبالقوالب الفكرية الجاهزة ."[1] "وهو ما يتنافى تماما مع طبيعة الفلسفة ومع أهداف تدريسها وعلى **الرغم** من أن العمل بالأسئلة الجزئية قد ألغي بصفة رسمية من اختبارات الفلسفة منذ سنوات فإن البعض من تلك الآثار للأسف مازالت عالقة في أذهان بعض التلاميذ وحتى **عند بعض الأساتذة.**" [2]

[1]- مذكرة توجيهية في تدريس الفلسفة ، رقم 04/1/725 م ع /رقم01،ص 96 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 96 .

" وبدأ تطبيق الإصلاحات الأخيرة في مادة الفلسفة بالنسبة لمستوى الثانية أدأب وفلسفة مباشرة من السنة الدراسية 2006 ـ2007 ،**اما بالنسبة لمستوى الثالثة ثانوي تم** الشروع في تطبيقها لإنطلاقا من السنة الدراسية 2007 ـ2008 **بحسب ما ورد في مدخل** منهاج الفلسفة وهو كالتالي "[1]

" **لأن** برنامج الفلسفة الجديد التي نقدمه للسنوات الثانية ثانوي (...)**انطلاقا من السنة** الدراسية 2007ـ2008 يقوم على أساس نظرة تربوية جديدة تعرف اليوم بالمقاربة **بالكفاءات**"[2]

" يتكييف برنامج مادة الفلسفة مع الواقع ولتربية علمية تمتاز بفكرنا كما يقول فتحي التريكي* :مستقبل الفلسفة لن يكون مجديا وفعالا ما لم يتم إصلاح البرنامج الفلسفي **في** التعليم الثانوي حسب قاعدة العقل العلمي لتربية الجيل الجديد تربية علمية نقدية وإنسانية عامة تفتح عقله وتنمي شخصيته " [3]

" وعليه ظهر الكتاب المدرسي بمحتوى جديد وطريقة مختلفة عن الطريقة الأولى وتمثلت فيما يلي الأولى الانتقال من المحاور والعناصر إلى إشكاليات **كبرى تفرع إلى** مشكلات جزئية وربط الدروس بالواقع من خلال بناء الدرس بوضعية مشكلة ،بحيث يتم تقديم للتلميذ مشكلة من الواقع تجعل التلميذ يتساءل ويبحث عن الجواب وربط الدروس ببعضها البعض"[4]

---

[1]ـ بويش سلاف وفواطمية فاطمة، نقد طرائق التعليم بالتلقين :الثانوية الجزائرية نموذجا، جامعة عبد الحميد بن باديس **مستغانم، مذكرة ماستر**،فلسفة عامة وتعلميتها، 2015ـ2016،ص 37 .

[2]ـ المرجع نفسه ، ص 37 .

***ولد** 1947/04/30 ،مفكر وفيلسوف تونسي حصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة السياسية من جامعة السربون بباريس ،ساهم رفقة جاك دريدا في إقتراح فلسفة التعايش والتعقلية ،من مؤلفاته:**الفلاسفة والحرب** 1985.**أنظ، أحمد** بزون، اللحظة التونسية في فلسفة ميشال فوكو، المكتبة العربية للطباعة، تونس، دط، 2009، ص ص 8ـ 9 .

[3]ـ المرجع نفسه، ص 37 .

[4]ـ المرجع نفسه ، ص 38 .

خلاصة

لقد أخذت الفلسفة واقعا مختلفا غداة الاستقلال عما كانت عليه فيظل الفترة الاستعمارية في الجزائر ،حيث مرت بعدة محطات وعرفت الكثير من التغيرات والإصلاحات مثلها مثل جميع التخصصات ،لإصلاحات تهدف إلى تكريسها كفكر للنقد والتنوير وترشيد الممارسة للوصول إلى ثقافة نقدية ،وكذلك إرساء دعائم فلسفة مدرسية وجامعية تكرس هي الأخرى قيم الحداثة والتنوير ،فلسفة تخلص العقل من توقيات وأفكار جاهزة ، كما تسعى هذه التغيرات إلى إشاعة روح التفكير في الفضاءات التربوية والاجتماعية حتى يتمكن المواطنون وخاصة الشباب منهم من **إمتلاك القدرة على ممارسة النقد وإقحام** التفكير في تفاصيل الواقع .

خاتمة

خاتمة

إن الفكر الفلسفي في الجزائر راجع لسؤال بدء الفلسفة نفسه ،وهذا يعني أنها عرفت إنتاجا فكريا وفلسفيا منذ عهود قديمة إمتدت حتى الفترة المعاصرة ،فعرفت بذلك تباينا وتطورا من حلقة زمنية إلى أخرى، بحيث يكمن هذا التباين في مجموع الإسهامات التي أتاحت لنا فرصة الإطلاع ومعاينة الإرهاصات التي هي في النظر أقرب إلى روح الفكر الفلسفي ، باعتبارها إستخدمت مفاهيم ومناهج وأساليب ذات صبغة فلسفية في طرح قضايا مختلفة بينت لنا أن الفكر الفلسفي في الجزائر مارس دورا مزدوجا ،فهو من جهة كشف عن دراجات إستيعابه لأسئلة ومفاهيم ومناهج وتاريخ الفلسفة وأبرز من زاوية أخرى جوانب من قدرة العقل الجزائري على بناء أسئلته المرتبطة بإشكالات حاضره وماضيه الأصيل ولغته ،كما إستطاع هذا الفكر أن يقحم الفلسفة في المؤسسة التعليمية وذلك بعد تبنيه لإستراتيجيات متنوعة وقيامه بإنجازات عديدة منها : فتح الكثير من الأقسام المعربة للفلسفة في الجامعات والمعاهد، وكذا تعريبها في الثانوية وهذا بسبب توسيع نطاق الدراسات الفلسفية باللغة العربية بهدف تثبيتها بشكل رسمي وهذا بطبيعة الحال بعد مواجهته لمجموعة من الصعوبات والتحديات وحقق نجاح في هذا المسار مما يشهد على ذلك راهن الفلسفة اليوم في قطاع التعليم فهي تخضع لمجمل الآليات التعليمية المعروفة و المختلفة كالإصلاحات وغيرها .

فإنطلاقا من هذه المجهودات والمحطات التاريخية التي تم تقديمها بأعلامها يمكن الإجابة عن سؤال الفكر الفلسفي في الجزائر وهو أنه يمكن الإقرار بوجود فكر فلسفي في الجزائر ،هذا الفكر الذي نأمل أن تفتح حوله نقاشات فكرية وتطرح كذلك حوله مشاريع بحثية من أجل تقديمه وإبرازه للأوساط الإجتماعية من أفراد وطلبة، مشاريع تنم عن دراسة علمية و موضوعية وقراءة تحليلية وتفكيكية لقضاياه وإشكالياته، أي بما يتيح دوما المسائلة النقدية المتجددة للفكر والواقع الإجتماعي ، كما أن التوسيع من دائرة البحث فيه قد تساهم في وعينا بأهميته في حاضرنا ومستقبلنا

وفي المزيد من الحس بضرورة العناية بالفلسفة والفكر الفلسفي الذي يعمل بدوره على نشر وتوسيع دوائر ثقافة الحوار والنقد ، التي تمكن الناشئة من دعم المجتمع الذي نتطلع إليه جميعا في مجالاتنا السياسية والفكرية والإقتصادية ،بل في الحياة كلها.

قائمة المصادر

1- أبو عمران الشيخ ،قضايا في الثقافة والتاريخ ، منشورات مجلس الإسلامي الأعلى للطباعة والنشر ، الجزائر ، دط، 2003 .

2- أبو قاسم سعد الله ، أبحاث وأراء من تاريخ الجزائر، دار البصائر للطباعة ، الجزائر ،دط، 2007 .

3- الزواوي بغورة ، الخطاب الفكري في الجزائر ،منشورات البحث للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط 1 ،2001 .

4- البخاري حمانه ، تأملات في الدنيا والدين ، مخبر الأبعاد القيمية للتحولات السياسية والفكرية ، الجزائر ، ط 1، 2012 .

5- البخاري حمانه ،فلسفة الثورة الجزائرية ، دار العرب للطباعة والنشر، الجزائر ، دط، دس .

6- الحسين الزاوي، الشك ومكامن الغل في فلسفة المشهد الجزائري ، مخبر الأبعاد القيمية في الجزائر، الجزائر ،ط 1، 2005 .

7- ديال مكدونيل ، مقدمة في نظريات الخطاب ،تر:عز الدين إسماعيل ،المكتبة الأكاديمية للطباعة،مصر،ط 1، 2001 .

8- رويس ج،نظريات العدالة،تر:إدوارد باريس،دار الحكمة للنشر والتوزيع،د ط، 1987 .

9- ستيفان أكصيل،تاريخ شمال إفريقيا ،ج 8،تر:محمد التارزي سعود،دار العربية للطباعة والنشر،المغربط 1، 2007 .

10- شريط عبد الله، معركة المفاهيم،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر،ط 2، 1981 .

11- لوكيوس أبوليوس،الحمار الذهبي،تر: أبو العيد دودو،منشورات الاختلاف الجزائر ودار العربية للعلوم للنشر والتوزيع، بيروت،ط 3، 2004 .

12- يعقوبي محمود، الوجيز في الفلسفة، المعهد التربوي الوطني للطباعة والنشر، الجزائر،ط 3، 1984 .

قائمة المراجع

1- أحمد إبراهيم وأخرون،المرجعيات الفلسفية المهندسة للخطاب السياسي في الجزائر،ج 1، دار العربية للنشر والتوزيع،الجزائر ،د ط،2010 .

2- الشيخ كمال محمد وأخرون، الأعلام من الفلاسفة المسيحية في العصور الوسطى،دار الكتب للنشر،بيروت،ط 1، 1993 .

3- الدراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية ،ج 1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر،دط، 2003 .

4- الأمير حسين بن طلال ،في الفكر العربي النهضوي،دراسات ومقالات وشهادات،منتدى الفكر العربي ،دار جرير للنشر،الأردن، ط 1 ،2006.

5-إحسان العقلة وأخرون، حضور الفلسفة الغربية في الفكر العربي المعاصر، دار البحث للنشر والتوزيع، بيروت،د ط، 2001 .

6- بختي بن عودة، رنين الحداثة ،منشورات الإختلاف ،وزارة الإتصال والثقافة للنشر،الجزائر،دط، 1999 .

7- بطرس كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ج 1،مكتبة الدراسات الفلسفية للنشر والتوزيع، لبنان ،ط 1، دس .

8- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث،الجزائر،ط 1، 2010.

9- بولفراس عبد الوهاب وأخرون،صياغة الكفاءات بين البرامج والكتاب المدرسي في الثانوي،منشورات البحث للنشر،الجزائر،دط، 2012 .

10- بن مزيان بن شرقي وأخرون،معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر الجيل الأول(1960 ـ 1990)، ج1،مركز البحث الوطني في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية للنشر،الجزائر، ط 1 ،2013 .

11- بوعزيز يحي، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009 .

12- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، ج 1، دار العلوم الإسلامي المحروسة للطباعة، الجزائر، دط، 2010 .

13- حربي عطيتو وأخرون، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، دار النهضة للنشر والتوزيع،بيروت، ط 1، 2003 .

14ـ رزوقي توفيق، النظام التربوي في الجامعة، ديوان المطبوعات للنشر، الجزائر، دط، 2008 .

15- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق :مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، عالم المعرفة للنشر، ط 2، 2009 .

16ـ سعيدي عثمان، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة للطباعة والنشر، د ط ،2013 .

17ـ عباس محمود العقاد، فلاسفة العصر الحديث، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، دط، 1950 .

18- عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2014 .

19ـ علي إبراهيم ،تاريخ الولوج، دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر، د ط، 2011 .

20- عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، ج4، **دار الجيل للنشر، مصر،ط** 1 ، 1991 .

21- عويمر ميلود، محطات من حياة مالك بن نبي، دار المعرفة للنشر، الجزائر، د ط **الجزائر**، 1992 .

22- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج الفرنسيين(814ق م ـ 1962)،**دار العلوم للطباعة، الجزائر، دط**، 2002 .

23ـ **قدش محفوظ، الجزائر في العصور الوسطى، وزارة الثقافة للطباعة والنشر، د ط**، 2007 .

24- لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، دار هومه للنشر، **الجزائر، دط**، 2013 .

25ـ **مصباح عامر ،علم الإجتماع** :الرواد والنظاريات، دار الأمة للطباعة والنشر، ط 1، **دس** .

26- محمد شفيق، ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الأمازيغ ،ج1، **منشورات الجامعة للنشر، الربط، دط، دس** .

27- مجموعة من المؤلفين،محمود يعقوبي شهادات ودراسات ،منشورات **مخبر** التربية والإبستيمولوجيا ،الجزائر، د ط، 2012 .

28- معيرش موسى، الفكر الإسلامي في المغرب العربي :**دراسات وأبحاث في العقل** الجزائري ، دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط 1، 2009 .

29- نقاز إسماعيل، تجديد النص الخلدوني لعبد المجيد مزيان، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر ،ط 1، 1991 .

30- هادي فضل الله، مدخل الى الفلسفة، دار الموسم للنشر، بيروت، د ط، 2002 .

31- وكرومي محمد وأخرون، الفلسفة ذاكرة والمؤسسة ،منشورات مركز البحث للطباعة، الجزائر، دط، دس.

القواميس والمعاجم

1-إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط، ج2، طبعة المكتبة الإسلامية للطباعة، تركيا، ط 2، دس .

2- إبن منظور، لسان العرب ، دار المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1970.

3- معجم المعاني الجامع عربي عربي،2005 .

4- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط للغة العربية المعاصرة عربي عربي،مكتبة الشروق الدولية للطباعة، مجلد 1ط 4، 2004 .

قائمة المجلات والدوريات

1- مجلة الأصالة، العدد 17، الجزائر ، 2011 .

2- مجلة المبرز، العدد 04، الجزائر ، 1994 .

3- مجلة أوراق فلسفية، العدد 26، مصر، 2012 .

4- مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، غير دورية،مصر ، دس .

5- جريدة صورت الأحرار ،يوم 2008/10/27 .

المذكرات

1 بويش سلاف وفواطمية فاطمة، نقد طرائق التعليم بالتلقين الثانوية الجزائرية نموذجا،جامعة عبد الحميد بن باديس، مذكرة ماستر، فلسفة عامة وتعلميتها، 2015ـ 2016 .

2- تهامي محمد مروى، المشاركة السياسية للمرأة في ثورتي مصر وليبيا،دراسة أنتروبولوجية ميدانية مقارنة، قسم الأنتروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2013 .

3- مذكرة توجيهية في تدريس الفلسفة، رقم 04/01/725م ع/رقم01.

قائمة الأعمال المنشورة

1- مونيس بالخضرة ، تاريخ الوعي :مقاربات فلسفية حول جدلية **إرتقاء الوعي بالواقع، (عمل منشور)**

فهرس المفاهيم

المفهوم	باللغة الفرنسية
الفلسفة	La philosophie
الفكر	La pensée
الخطاب	Le discours
الثورة	La révolution
الإنتفاضة	La révolte
العصيان	Désobéissance
الشعبوية	La popularité
معركة	La guerre
التعريب	Arabisation

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
مالك بن نبي	76-38-27
كريبع النبهاني	39-28
شريط عبد الله	52-39-28
أبو عمران الشيخ	75-41-28
مزيان عبد المجيد	75-40
أركون محمد	41-29
الربيع ميمون	41-30
يعقوبي محمود	75-42-30
قسوم عبد الرزاق	44-43-31
طالبي عمار	75-44-31
البخاري حمانه	62-45-32
بو عبد الله غلام الله	45-32
عبد الاوي محمد	46-23
موساوي أحمد	45-33
زيكي علي	46-33
حمروش عبد المالك	46-34
خطاب عبد الحميد	46-34
بوقلي حسن جمال الدين	46-34
لرجان عمر	46-35
جغلول عبد القادر	46-35
عبادة عبد اللطيف	46-35
بليمان عبد القادر	46-35
عريب مختار	46-35

بوقاف عبد الرحمان	47-36
مولفي محمد	47-37
بلعزوقي محمد	47-37
بولخماير مختار	47-37

الفهرس

كلمة شكر
الإهداء
مقدمة ..... أ
الفصل الأول:تاريخية الفكر الفلسفي في الجزائر ص11
المبحث الأول:مدخل مفاهيمي وكرونولوجي..... ص11
01- قراءة في المفاهيم ص11
02- تاريخية الفكر الجزائري القديم ص20
المبحث الثاني: أعلام الفكر الجزائري المعاصر..... ص27
01- التعريف بأبرز الأعلام ص27
02- أبرز الإسهامات الفكرية ص38
الفصل الثاني: مقاربات حول الفكر الفلسفي في الجزائر..... ص52
المبحث الأول : شريط عبد الله (معركة المفاهيم)..... ص52
المبحث الثاني: البخاري حمانه(فلسفة الثورة الجزائري)..... ص62
الفصل الثالث:إشكالية التعريب ومسارات الدرس الفلسفي في الجزائر..... ص75
المبحث الأول : إشكالية التعريب..... ص75
المبحث الثاني :الدرس الفلسفي في الجامعة..... ص80
المبحث الثالث :الدرس الفلسفي في الثانوية..... ص85
خاتمة عامة..... ص95
قائمة المصادر والمراجع